

INDIAN WRITINGS IN ARABIC

BA AFZAL UL ULAMA

2011 Admission onwards

Core Course

IV Semester



UNIVERSITY OF CALICUT

SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

CALICUT UNIVERSITY P.O., MALAPPURAM, KERALA – 673 635

UNIVERSITY OF CALICUT
SCHOOL OF DISTANCE EDUCATION

STUDY MATERIAL

BA Afzal UI Ulama
IV Semester

CORE COURSE

INDIAN WRITINGS IN ARABIC

Prepared by:

Dr.C.M.Shanavas
Ansar Arabic College,Valavannur
Malappuram – 676 551

Edited and Scrutinised by

Dr.P.K. Abdu Razak Sullami.M.A ;Phd
Retired HOD.Dept of Arabic,
P.S.M.O College, Tirurangadi
(Thouheed Manzil,
Near OHSS, Thirurangadi)

Layout & Settings
Computer Section, SDE

©
Reserved

UNIT- I

الكتابات العربية في الهند في عهد العرب والسلاطين

يمثل التراث العربي عنصرا دينيا في شبه القارة الهندية، ومظهرا بارزا من مظاهر الثقافة الإسلامية العربية. ويعني بالتراث العربي في المنطقة كل ما كتب ودون باللغة العربية كعلم التفسير والحديث وأصوله والفقه وأصوله واللغة والأدب والمعاجم والنحو والصرف والعروض والبلاغة والشعر والكلام والمنطق والفلسفة والعقيدة والطب والجغرافية والفلكيات والأسفار والموسوعات والطبقات والرجال.

قد أنجب شبه القارة الهندية نخبة طيبة من كبار العلماء والأدباء الذين كان لهم أثر بالغ في المحافظة على الشريعة والدعوة الإسلامية الغراء، والذين بذلوا جهودهم المضنية لصالح الأمة المسلمة وسعادتها، وقد تركوا لنا ذخيرة ضخمة من كتب التراث العربي الأصيل في كل فنّ ولون، وما وصل إلينا من هذا التراث الغالي جزء لا نعلم به؛ فإن كثيرا من أعمالهم العلمية والأدبية ومؤلفاتهم العلمية النادرة قد ضاعت، ومنها ما وجد وحقق وطبع.

لما كانت الصلة اللسانية بين شبه القارة والبلاد العربية قائمة منذ زمن القديم بدأت الهجرات من شبه القارة إلى البلاد العربية والإسلامية، وكانت هذه المنطقة موضع غزوات وهجرات حققها أقوام وشعوب في قديم الزمن وحديثه، فأدى ذلك إلى اختلاط شديد مع من كانوا يسكنونها من قبل؛ لأن كل من نزل بها من الأقاليم والملل أثر في الثقافة واللغة والتقاليد والآداب.

نشأت العربية في شبه القارة الهندية بتحريك قوافل العرب التجارية، ومنهم الذين استقرّوا في الهند ومنهم الذين رحلوا إلى البلاد العربية فقد تأثر أهل الهند باللغة العربية. لقد بدأ عمل تأليف الكتب على أوسع نطاق في هذه المنطقة فأخذ العلماء يؤلفون كتبا كثيرة باللغة العربية.

اتسعت رفعة اللغة العربية بعد تكوين الدولة الإسلامية اتساعا كبيرا، فمع الفتوحات الإسلامية بدأت الهجرات العربية إلى المناطق المفتوحة، ومع ازدياد الهجرات بدأ استخدام اللغة العربية في هذه المناطق، ومهد هذا لانتشار العربية في هذه المناطق والأقاليم. وهاجرت القبائل العربية واستقرت في الأمصار المفتوحة داخل معسكرات، ثم أدى اختلاط العرب الوافدين مع السكان الأصليين إلى تعريب المناطق المفتوحة بدرجات متفاوتة.

ولما كانت اللغة العربية هي لغة الدين الإسلامي والثقافة العربية والإسلامية فقد انتشرت في مناطق لا تسودها العربية، إذ ارتبط الإسلام بحظ قدر من القرآن الكريم هو الحد الأدنى الضروري للصلاة، وحفظ هذه الآيات مرتبط أساسا بقراءة الخط العربي، ومن ناحية أخرى كان على الدعاة من مواطني البلاد المفتوحة قراءة كتب الفقه الإسلامي بالعربية، ومن أراد أن يتعمق فيه كان عليه أن يدرس شيئا من العلوم العربية كالنحو والصرف والبلاغة.

خصائص الأدب العربي في الفترة

يتميز الأدب العربي في شبه القارة بالقيم الدينية والثقافة الإسلامية خاصة في النثر العربي، كما يتميز الشعر العربي بما اقتبسوه من آيات كريمة وأحاديث نبوية. وتناول الشعراء موضوعات جادة تتمثل بالأغلب الدنيا الفانية والحياة الإنسانية والاجتماعية، والفضيلة الإنسانية، وحسن الأخلاق وحسن السلوك، والمدائح النبوية، ومناقب الصحابة. وتناول الأدباء ظروف العصر السياسية والدينية، كما تناولوا موضوعات قصصية وروائية. وأغلب ما كتب في العلوم الشرعية كال تفسير والحديث والفقهاء.

لم يترك الفتح العربي الإسلامي أثره في مجال السياسة والمجتمع والفن المعماري فحسب، بل ترك آثاراً خالدة باقية في أفكار أهل الهند مع محمد بن القاسم، وأقاموا بالسند، وأوجدوا فيها حركة دينية، وساهموا مساهمة كبيرة في تنشيط حركة الحديث وعلم الفقه، هذا بينما كان جنوب الهند على صلة وثيقة بالبلاد العربية عن طريق التجارة، فقد حمل إليه التجار العرب إسلامهم ومذاهبهم الفقهية، ووفد على الهند أعلام الأدب والشعر.

فأشعلوا الكلمات الشعرية والأدبية لأهل البلاد مما أدى إلى ظهور أدباء وشعراء في اللغة العربية من أبناء الهند أنفسهم، وتفجرت ينابيع العلوم العربية في الهند، وأنشئت مدارس كثيرة على غرار مدارس الحجاز ودمشق وبغداد والقاهرة، فظهر في الهند العدد الكبير من المحدثين والفقهاء والأدباء والشعراء في اللغة العربية.

أعلام الأدب العربي في شبه القارة

ومن أوائل شعراء شبه القارة:

أبو عطاء أفلح السندي (138هـ/756م)

ولد بالكوفة وتربى هنا كانت التجارة سائدة بين العرب والهند، فهاجرت العرب إلى الهند فأقاموا بها وكان أبو عطاء منهم. وأورد أبو تمام بعض أشعره في باب الحماسة:
 ويقول: ذكرك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا الملقفة السمر
 فوالله ما أدري وإني لصادق أداء عراني من حبابك أم سحر
 فإن كان سحراً فاعذريني على الهوى وإن كان داء غيره فلك العذر
 وكما أورد في باب المراثي أشعاره التي أنشدها أبو عطاء في رثاء يزيد بن عمر الذي قتله منصور في مدينة واسط، ويقول:

ألا أن علينا بجاري دمعها لجمود
 عشيته قام النائحات وشققت
 جيوب بأيدي ماتم و خدود
 فإن لمس محجور الفناء فربما
 أقام به بعد الوفود وفود
 فإنك لم تبعد على متعهد
 بلى كل من تحت التراب بعيد

ومن قصيدته:

إذا المرء لم يطلب معاشاً لنفسه
 شكوا الفقر أو لام الصديق فأكثر
 وصار على الأدينين كلاً وأوشكت
 صلوات ذوي القربى له أن تنكرا
 فسير في بلاد الله والتمس الغنى

وفي العهد الغزنوي ظهر الكثير من أدباء العربية والفارسية في الهند.

أبو العطاء بن يعقوب الغزنوي 491هـ/1097م

وهو من أشهر شعراء العصر الغزنوي وله قصيدة نعتية قالها مقلدا الأعرشى منها:

وفضل إلهي ماج كالبحر مزبدا
حسابه عطاء ألف عام مرددا

أم أعبد الدنيا الدنية أعبدا
أعطى جباناً لا يحيط بعده

ومن نماذج شعره:

والدمع يهمني والفؤاد يهيم
ساروا فأضحى الدهر وهو جحيم

الله جار عصابة ودعتهم
قد كان دهري جنة في ظلهم

كما اشتهر من شعراء هذا العصر أبو القاسم شمس الكفاءة أحمد ابن حسن ميمندي، وعلي بن عمر بن الحكم اللاهوري، ومسعود بن سعد سلمان، والبيروني وغيرهم كثيرون.

مسعود بن سعد سلمان

واشتهر مسعود بن سعد الذي ألف بالعربية والفارسية والهندية.

ومن شعره:

أبدأ وقل للنصر "كن فيكون"

ثق بالحسام فعده ميمون

ومن المعروف أن اللغة العربية كانت هي اللغة الرسمية في العصر الغزنوي، وعربت المصطلحات الفارسية.

أمير خسرو (651- 725هـ/1165- 1224م)

اسم والده سيف الدين الذي هاجر من ما وراء النهر في عهد جينغيز خان إلى الهند، وأقام بموضع قريب من دهلي فتزوج بابنة عماد الملك. وبدأ ينشد الشعر في أيام شبابه فسرعان اشتهر شاعرا باللغتين: العربية والفارسية، وكان يحب الموسيقى، كما أن أشعاره مبعثرة في كتابه: "خزائن الفتح". وله ديوان "غرة الكمال" وطبع بتحقيق الأستاذ منير الحسن العابدي بلاهور. وكان خسرو ماهرا بالعموم العربية من النحو والصرف والمعاني والبيان والبيع والعروض والقافية، ومن مستخرجاته نوع في البديع.

و من نماذج شعره:

يا عاذل العشاق دعني باكيا أن السكون على المحب محرم
من بات مثلي فهو يدري حالتي طول الليالي كيف بات متيم

وفي عهد المماليك بالهند ازدهرت العربية وألفت كتب قيمة في الفقه والتفسير، وأنشئت المدارس على نظام المدرسة النظامية ببغداد، والأزهر بمصر وكان الطلبة يدرسون التفسير والفقه والنحو والأدب و العلوم الفلسفية مباشرة من خلال الكتب العربية بالإضافة إلى بعض الكتب الفارسية.

ومن علماء تلك الفترة:

- 1- الشيخ رضي الدين حسن بن محمد الصغاني 577هـ وله عدة مؤلفات في اللغة والأدب والعروض والشريعة مثل مشارق الأنوار، وهو منتخب من أحاديث البخاري ومسلم، واللباب الزاخر.
- 2- سيد محمد كيسو دراز الحسيني وله تفسير .
- 3- أبو الفتح ركن الدين تاكوري وله الفتاوى الحمادية في الفقه الحنفي.
- 4- الشيخ الحضرمي الذي ألف في التاريخ والسيرة النبوية والعقائد والفقه والأدب والنحو وعلم اللغة وفي التفسير.

الشيخ زين الدين المخدوم الكبير

كان الشيخ زين الدين بن علي من أجلة العلماء الهنود في القرن التاسع الهجري \القرن الخامس عشر الميلادي، وصاحب مؤلفات عديدة باللغة العربية في الفقه والتصوف والتاريخ والنحو والصرف والعروض والدعوة والإرشاد.

وكانت عائلة الشيخ زين الدين، التي تعرف اليوم في بلدة "بوناني" بمليبار عائلة علم وأدب، ولها يد طويلة في نشر العلوم الإسلامية واللغة العربية وآدابها في الهند، فكان الجامع المدرسي، الذي بناه الشيخ زين الدين في بلدة "بوناني" منار النور والعرفان، ومحط رجال العلم والأدب القادمين من أرجاء الهند ومن مصر وسوريا، وكان من بين المدرسين فيه الشيخ شهاب الدين أحمد ابن حجر الهيثمي حيث كان يقوم بتدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية لأبناء الهند وغيرهم من الطلاب القادمين إلى هذا المنبع العلمي ، ومن تلاميذه الأجلاء الشيخ زين الدين بن عبد العزيز حفيد الشيخ زين الدين الأول.

كان رحمه الله عالما فقيها ومحدثا محققا ومجاهدا شجاعا وشاعرا نابغا وكاتباً بليغا وصوفيا جشتي الطريقة نشأ وترعرع زين الدين في مسقط رأسه. درس العلوم أولا على يد عمه الشيخ زين الدين إبراهيم المذكور الذي كان قاضيا هناك في تلك الأيام وبفنانني قرأ الشيخ زين الدين الأول القرآن وحفظه. واستغل على عمه القاضي في الصرف والنحو والفقه وغيرها.

وقرأ على مشائخ متعددين في أنواع العلوم منهم الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن عثمان ابن الحل اليمنى رحمه الله قرأ عليه كتب الحديث والفقه وغيرهما. وقرأ عليه أيضا كتباً في علم الفرائض ومنهم الشيخ الإمام العلامة الجليل المفتي البارع في البلاغة إمام الديار المليبارية قاضي بندر كاليكوت القاضي فخر الدين أبوبكر بن الشيخ القاضي زين الدين رمضان الشالياني قرأ عليه في الفقه وأصوله وغيرهما.

ولما أتم زين الدين الأول دراسته في بلده ذهب إلى مصر وتلمذ على الشيخ الإمام القاضي عبد الرحمن الأدرمي المصري قرأ عليه في الحديث والتفسير والفقه وحصل على شهادة الروايات المتسلسلة المتصلة إسنادها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذ أيضا عن الشيخ الإمام شمس الدين محمد الجوجري، والشيخ الإمام شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، والشيخ الإمام كمال الدين محمد بن شريف وغيرهم. وأجازوا له رواية الحديث والتفسير والفقه. وكان مخدومنا جشتي الطريقة أخذ الإرادة على الشيخ قطب الملة والدين ابن قريد الدين.

ولد أبو يحيى زين الدين علي بن أحمد بن أحمد المعبري الشافعي المليباري الفناني ببلدة كوشن يوم الخميس الثاني عشر من شهر شعبان عام 873 هـ/1467م من أبوين كريمين صالحين في بلاد معبر الواقعة في جنوب الشرفي لساحل مليبار بالهند وبلاد معبر المعروفة الآن باسم "كورامندال" كان يسميها المؤرخون العرب "معبر" لأن المرافق المنتشرة في هذه المنطقة الواقعة بين مدينة كويلون في أقصى جنوب مليبار إلى مدينة "نلور" التي كانت مركز ارتياد السفن التجارية للعرب في الهند وبمشاركة معبر رئيسي للسفن القادمة من سواحل جزيرة العرب والخليج، في طريقها إلى سيلان والصين وجاوا وغيرها من بلاد الشرف الأقصى وكذلك استوطنت في شواطئها جاليات عربية وإيرانية منذ عصور قديمة.

والده علي بن أحمد المعبري. نشأ وترعرع زين الدين في محلة ولادته إذ درس على دعم الشيخ زين الدين إبراهيم المذكور الذي كان قاضيا هناك في تلك الأيام ثم رافق التلميذ أستاذه إلى فنان لما ارتحل إليها ليتولى مسؤولية القضاء هناك فتلقى منه العلوم الدينية واللغة العربية حتى شب وبرع في العلوم والفنون المختلفة وبعد ذلك ذهب إلى كاليكوت والتحق بمدرسة القاضي رمضان الشالياتي ونبغ عنده في الفقه الإسلامي ثم سافر هو إلى المعبر والتحق بمدرسة القاضي عبد الرحمن المصري ودرس فيها خمس سنوات وحصل من شيخه على الإجازة لرواية الأحاديث النبوية وعلاوة على هذا تلقى الشيخ زين الدين بمصر الأحاديث من علماء الكبار مثل الشيخ شمس الدين الجوجري والشيخ زكريا الأنصاري والشيخ كمال الدين محمد بن أبي شريف، ثم ذهب مع بعض زملاءه وشركاءه إلى مكة المكرمة وأدى الحج والعمرة وزار المدينة والأماكن التاريخية والآثار الدينية وبعد ذلك غادر عائدا إلى الوطن.

وبعد أن قضى خمس سنوات في مصر رحل الشيخ زين الدين الكبير منها إلى مكة المكرمة مع بعض زملاءه وأدى الحج والعمرة ثم ذهب إلى المدينة المنورة فزار فيها الأماكن والمراكز التاريخية ثم عاد إلى بلدة فنان فبنى بها الجامع الكبير الشهير حيث عمل به مدرسا.

وقد بين الشيخ زين الدين في هذه القصيدة بعض المظالم والجرائم التي ارتكبتها البرتغال وكشف مخططاتهم الخبيثة ومؤامراتهم المحبوكة بشأن المسلمين وتجاراتهم وسائر وسائل معاشهم كما أنه دعا في أسطرها أمته الإسلامية إلى ضد القوة البرتغالية حتى إن الشيخ زين الدين المخدم أول قد فاجأه الأجل. "وبعد أن وصل إلى بلدته دعا الشيخ أهاليها المسلمين إلى بناء مسجد جامع هناك فبنوه تلبية لدعوته وهو المسجد الجامع الكبير المشهور بفنان ثم عمل الشيخ زين الدين مدرسا في ذلك المسجد ومنذ ذلك الوقت صارت قرية فنان منارا للعلم والهدى حتى اشتهرت باسم "مكة كيرالا" أو "مكة مليبار" يرجع إليها الناس خواصهم وعوامهم وعلمائهم وأمرائهم يطلبون لحل لمسائلهم الدينية والاجتماعية حتى من الحجاز ومصر وإندونيسيا وجنوب شرفي آسيا.

ولما اشتد في عهده اعتداء البرتغاليين نصدى لقتالهم وشجع المسلمين على جهادهم وأرسل ملوك الإسلام لمدهم. ولكن الأجل قد عاجله والموت قد فاجأه عام 928 هـ (1521- م) ليلة الجمعة السادسة عشرة من شهر شعبان ودفن جوار مسجده بفنان رحمة الله واسعة.

وكان الشيخ زين الدين المخدم الكبير يقول أسماء مشايخه المسلسلة إلى النبي صلى الله عليه وسلم كما يلي:-

1. زين الدين بن علي بن أحمد المعبري
2. الشيخ قطب الدين بن فريد الدين
3. الشيخ داود
4. الشيخ فريد الدين
5. الشيخ أبو الفتح بيبي الدين
6. شمس الإسلام الشيخ ركن الدين القادري
7. الشيخ علم الدين
8. الشيخ علاء الدين الكنجبخشي
9. قطب الأولياء الشيخ بدر الدين
10. الشيخ فريد الدين الأجودهي
11. الخاجا قطب الدين بختيار الكعكي الدهلوي
12. سلطان الهند خاجا معين الدين الجشتي الأجميري
13. الشيخ عثمان الهاروني
14. الشيخ الحاج شريف الهندي
15. سلطان المشايخ مودود الجشتي
16. الشيخ معين الدين محمد الجشتي
17. الشيخ حمد الجشتي
18. الشيخ أبو إسحاق الشافعي الأيكي
19. قطب الأسياف الشيخ علوى الدينوري
20. الشيخ هبيرة البصرقي
21. الشيخ حذيفة المرعشي
22. الشيخ إبراهيم بن آدم البلخي
23. الشيخ فضيل بن عياض
24. الشيخ حسن البصري
25. أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
26. خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم

وقد ترجم له نجله الشيخ عبد العزيز في مقدمة كتابه "مسلك الأتقياء" ومما ورد فيه :-

كان من العلماء العاملين والأئمة المحققين جامعا لأصناف العلوم حاويا لمكارم الأخلاق مع دقائق المفهوم، ذا الجود العامة والفضل الفائض على الخاص والعام، مشفقا على الطلبة محسنا إلى أهل الحاجة محيا للفقراء والصلحاء، كثير الأذكار والأوراد والدعوات، موزعا أوقاته في الخير، ناصحا للخلق، ناشرا للعلوم، قائما بدفع البدعة والمنكر ونصر المظلوم، كم من منكرات قد أزالتها وسنن قد أظهرها وانتفع به خلق كثير وأسلم على يده خلائق لا يحصون كثرة، وكان يحترمهم، ويحسن إليهم كثيرا ويحض الناس على ذلك كان جشتي الطريقة في التصوف وأخذ الإدارة عن الشيخ الجليل العارف بالله الشيخ قطب الملة والدين ابن فريد الدين بن عز الدين الأجودهني وألبسه شيخه المذكور الخرقه ولقنه الذكر الجلي على الطريقة المنسوبة إلى القادرية ثم أقام مقامه في تربية المريدين وإرشادهم وتلقين الذكر، والسباس الخرقه، والإجازة لمن يجيز، ولقنه أيضا الذكر الخفي على الطريقة الشطارية شيخ الطريقة الشيخ ثابت بن عين بن محمود الزاهدي وأجاز في تلقينه وله أشعار كثيرة ورسائل نافعة نظما

ونشرا إلى الملوك والسلاطين ومن دونهم في الحث على الخيرات خصوصا على جهاد البرتغاليين خذلهم الله ورماهم بشهابه الشاقب ومصنفاته كانت حسب حال المحتاج وعجالة وقت الاحتياج ولم ينجرد لتصحيحها وتنقيحها بعد الفراغ منها.

كانت للشيخ رحمه الله مؤلفات مفيدة وقصائد نافعة أنيقة حميدة، ألفها كتباً باللغة العربية عن مواضع شتى كالنحو والفقه والتصوف والتاريخ وفي النثر وفي النظم وهو من أقدم مؤلفي كيرالا وشعرها في العربية.

آثاره النثرية

1. مرشد الطلاب إلى الكريم الوهاب - وهو كتاب مفيد جدا في التصوف وطبع في مليبار. وهو أكبرها حجما وأكثرها علما وله حاشيتان جليلتان إحداهما "معلم أولي الأبواب" في ثلاثة أجزاء للشيخ العالم الفاضل النحرير الكامل الحاج المولوي محمد كتي الكيفتي المليباري البلد الكرمبلكي النسب المتوفى سنة 1329، والأخرى للشيخ العلامة الكبير العارف بالله محي الدين القاهري وهي مسلمات بفتح الوهاب حاشية على مرشد الطلاب في أربعة أجزاء وهي مطبوعة في مطبعة مدراس. طبع مرشد الطلاب في مليبار مرارا في مدن مختلفة في أزمنة متفرقة.
2. سراج القلوب وعلاج الذنوب - وهو في التصوف والمواعظ - طبع في فنان
3. كفاية الفرائض في اختصار الكافي في علم الفرائض للشيخ الإمام الصردفي
4. المسعد في ذكر الموت - وهو في الوعظ والتذكير - ولم يتم الكتاب
5. شمس الهدى وهو أيضا في الوعظ والتذكير، ولم يتم الكتاب
6. تحفة الأحباء وحرقة الألباء - وهو في الأذكار والدعوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم مختصر بحذف الأسانيد
7. إرشاد القاصدين في اختصار مناهج العابدين للإمام الغزالي طبع مرارا في مليبار "فنان"
8. شعب الأمان المعربة المختصرة من شعب الإيمان الفارسية للعلامة نور الدين الأيجبتي طبع في فنان. وهذا الكتاب يدل على أن الشيخ زين الدين الكبير كان عالما باللغة الفارسية أيضا.
9. كتاب الصفاء من الشفاء. اختصره من كتاب الشفاء للقاضي عياض المالكي، ولم يتمه وصل فيه إلى الفصل الخامس من الباب الثالث وهو في تعظيم أمر النبي صلى الله عليه وسلم ويحوب توفيره.
10. تسهيل الكافية في شرح الكافية لابن الحاجب. وهو في النحو.
11. حاشية على الألفية لإبن مالك مختصرن لم يتمها وأدركته المنية قبل إتمامها. فأتى ابنه عبد العزيز المعبرى الفناني. ولها حواش وشروح كثيرة منها حاشية للعلامة الشيخ أحمد الشيرازي النادافرمي المتوفى سنة 1326.
12. و 13 حاشيتان له على تحفة ابن الوردي
14. حاشية وافية على الإرشاد لابن المقرئ في الفقه من الطهارة إلى الحيض.
15. كتاب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مع الوعظة ولم تتمه.
16. كفاية الطالب في حل كافية ابن الحاجب وقد مر ذكر تسهيل الكافية.
17. قصص الأنبياء صلوة الله عليهم ذكر فيه القصص مختصرة مع الأحاديث ومواعظ مناسبة وصل إلى قصة داود عليه السلام.
18. تذكير الخلق.

أعماله الشعرية

هداية الأذكياء إلى طريقة الأولياء شرحه ابنه العلامة عبد العزيز رحمه الله شرحا سماه مسلك الأتقياء شرح هداية الأذكياء. وهي منظومة في الأخلاق والتصوف ونصائح نفيسه يحث الناس بها على الالتزام بالأخلاق الإسلامية، منها ما قاله. وهو بحرض الناس على تلاوة القرآن مع تدبير معانية وغيرها من الأعمال الصالحة:-

ودواء قلب خمسة فتلاوة بتدبر المعنى وللبطن الخلا
وقيام ليل والتضرع بالسحر ومجالسات الصالحين الفضلا

واعتمد الشيخ زين الدين الكبير في نظم هذه القصيدة على كتب الإمام الغزالي، وعوارف المعارف للشيخ شهاب الدين السهروردي، والتبيان في آداب جملة القرآن للشيخ محي الدين النوري، والرسالة القديسة للشيخ زين الدين للشيخ الخوافي، والكبريت الأحمر للشيخ عبد الله العيدروس بن أبي بكر بن عبد الرحمن باعلوي الحسني، ومعارج الهداية لأخيه الشريف علي بن أبي بكر. تحتوي القصيدة "الأذكياء" على 188 بيتا رائعا. تبدأ

الحمد لله الموفق للعلى حمد يوافي بره المتكاملا
ثم الصلوة على الرسول المصطفى والآل مع صحب وتباع ولا
تقوى الإله مدار كل سعادة وتباع أهوى رأس شر حباثلا
إن الطريق شريعة و طريقة وحقيقة فاسمع لها ما مثلا
فشريعة اخذ بدين الخالق وقيامه بالأمر والنهي انجلا

2. تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليان

وهي قصيدة يصف فيها دخول البرتغاليين في مليبار ومظالمهم ويحرض فيها مسلمي مليبار على جهاد البرتغاليين وإجلاتهم من ساحل مليبار. وقصتها حين دخل أهل برتغال الملاحون المليبار وأقدوا فيها.

نشر نسخ هذه القصيدة في جميع المحلات وحرص المسلمين للجهاد، كان بينه وبين ساموتري علاقة وطيدة وكان هو المترجم في المفاوضات بين ساموتري والسلطين الغرباء. وكان لهذه النشاطات من جانب المخدوم أثر كبير حتي في بطولة المراكريين وكنج مكار الشهيد البلنكوتي وغيرهم، وفي هذا العصر تقدم اسرة مكار الي فنانى مكة مليبار وسادت الجهاد ضد البرتغاليين. تحتوى الفصيذة على 177 بيتا . ومن مطلعها:

لك الحمد يا الله في كل حالة وأنت عليم بالكروب وحاجة
صلاة وتسليم على خير خلقكا محمدٍ الداعي إلى خير ملة
وندعوك يا رحمان يا خير ناصر لدفع بليات وجلب لبغية
وتتصر من يغزو لإنقاذ أمة من الكرب والضرا² وكفر و ذلة
سلام عليكم يا مالا لأمل معاذ لمضطر ملاذا لأمة
مددنا إليكم كف ضعف وحاجة وذل وإقتار لدفع ملة
فانا كرنا بارتكاب شدائد بافرنج عباد الصليب وصورة
طغوا في بلاد الله من كل ممكن وقد أكثروا فيها الفساد بشهرة

بغوا في مليبار بأصناف بغيهم
من الأسر والنهبى وإحراق مسجد
وتحريق أموال وتخنيق 7 مسلم
وتخريب بلدان و تعبيد مؤمن
وانواع شدات واجناس فتنة
وخرق كتاب ثم هتك لحرمة
وتعويق أسفار وتعطيل عيشة
وتزبين نسوان لتفتين نسوة

عاش الشيخ زين الدين المخدوم الكبير في زمن قد احتل فيه البرتغاليون في بلاد مليبار واشتدت فيها مظالمهم وجرائمهم في وجه سكانها ولا سيما المسلمين من رعايا ساموتري وتكبدوا بسببهم أهوالا شديدة وخسائر عظيمة وتغلب البرتغال على مراكز المسلمين فيها يقتلون وينهبون ويخرجون، ويحرقون المساجد والمصعب وينتهكون حرمان النساء ويرتكبون غيرها من الجرائم الشنيعة على المسلمين فأثارت هذه الأحوال حفيظة الشيخ المخدوم زين الدين الكبير فجال في محلات المسلمين في مليبار فحرصهم على قتال البرتغال الضالمين مع الملك ساموتري zamorin وتحت زعامته، وأوقد في قلوبهم نار الحماسة روح الجهاد ضد الأجانب الكفار. تصدى الشيخ زين الدين لمجابهة هذا الاستعمار وقاد الجهاد المقدس ضدهم ورحيا وعقليا وأيقظ الشعور الجهادي في أذهان المسلمين في مواطنية وأرسل الخطوط والرسائل إلى سلاطين المسلمين في المالك الأخرى في الداخل والخارج بطلب منهم المساعدات العسكرية والمالية ولهذا الهدف ألف الشيخ كتابه " تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليان".

وكان نظم هذه القصيدة أى "تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليان" جزءا من الأعمال الجهادية التي قام بها وتزعمها الشيخ المخدوم زين الدين الكبير ضد البرتغاليين فأعد نسخا كثيرة لها وأرسلها إلى محلات ومراكز المسلمين في مليبار فأثارت هذه القصيدة حمية الجهاد والحماسة الإيمانية في نفوسهم. وفي شطرها الأول يصف الشاعر قدوم البرتغاليين إلى مليبار وأقامتهم الصلات التجارية مع "ساموتري" ثم احتلالهم المليبار ظلما وبغيا وما تلاه من شاعاتهم وجناباتهم على أهل مليبار. وفي الشطر الثاني يحرض المسلمين على الجهاد ضد البرتغال حتى يخرجوهم من أوطانهم.

"تحريض أهل الإيمان علي جهاد عبدة الصليان" قصيدة جهادية نظمها الشيخ أبو يحيى زين الدين المخدوم الفناني المعروف بالمخدوم الكبير استجابة لحاجة ماسة أحست بها بلاد مليبار، إذ شهدت أسوأ ظروفها السياسية والاجتماعية والاقتصادية في التاريخ، بسبب الاحتلال البرتغالي وازدياد الظلم والفساد والقمع والاضطهاد من قبل المحتلين ضد سكانها المسلمين، كما أنها هي دعوة جهادية خالدة وجهت الي الأمة المحمدية لإيقاظها إلي القيام بواجبها تجاه عقيدتها وحياتها، فهي تتضمن وعيا وشعورا افتقدتهما الأمة حيننا بعد حين ودورا بعد دور في فهم دينها وتحقيق سلامها وإحياء قلبها.

إن الشيخ أبا يحيى زين الدين المخدوم قد ضمن هذه الأبيات الهادفة الجهادية أمورا مهمة، جديرة بذكرها في ذلك الوقت والوسط، مثل فرضية الجهاد ضد أعداء الإسلام، وثواب تنفيس الكرب عن المسلمين، وعظمة الجهاد وفضله في الإسلام، وأجر إنفاق المال في سبيل الله، والإنذار الإلهي لمن ترك الجهاد بالأموال والأنفس، والمنزلة السامية للشهداء عند الله تعالي، والتحذير الشديد من موالاتة الإفرنج، والتحريض القوي علي ترك موالاتهم، وبعض قصص الجبابرة في التاريخ، والمغبة الوخيمة لمن فرّ عن جبهة القتال، وبعض شدائد جهنم وعذابها، وبعض أخبار الجنة ونعيمها.

والأمة المسلمة في ديار المليبار التي عاشت في عهد المخدوم الكبير كانوا يتمتعون بنوع من الحرية والسلام في المجالات الدينية والاجتماعية والاقتصادية تحت حكم الملك الساموتري، ينضمون إلى القيادة الحكيمة للمخدوم ويجتمعون حوله ويستمعون إليه في أمور دينهم ودنياهم، وليس هناك ما يعرف نفوسهم ويوسوس صدورهم من طغيان وظلم وفساد، كما أن الشيخ المخدوم كان مستشارا للساموتري ومن خاصة أعوانه في أمر المسلمين وفي علاقاته للبلدان الإسلامية وسلاطين المسلمين، يكتب له الرسائل ويخلص له النصيحة، وهذه كلها ساعدت في إبقاء جو المحبة والأخوة والوئام بين الأديان المختلفة.

ومع قدوم الإفرنج الي ديار المليبار انقلبت الأمور رأسا على قدم ، وبدأوا مؤامراتهم الخبيثة ضد المسلمين وأظهروا عداوتهم التي أضمرها في قلوبهم منذ عهد الحروب الصليبية، بهدم المساجد وقتل المسلمين وهتك حرمت المسلمين وإحراق القرآن والكتب الإسلامية وإجبار المسلمين باعتناق النصرانية مما لا يعد ولا يحصر.

وفي هذه الحالة المؤلمة التي تعرقل جو الهدوء والسلام والوداد القائم في مليبار عموما، وتهدد كيان الأمة الإسلامية خصوصا، نهض الشيخ المخدوم إلي تجهيز وفد وتجنيد جيش بكل ما يملك من عدة وعتاد ضد الإفرنج المستعمرين الذين ملأوا الأرض طغيانا وكفرا وتمهيدا لهذه المهمة الثقيلة ألف الشيخ هذه الأبيات الجهادية بهذا الاسم.

ونتيجة لتوزيع آلاف من نسخة هذه القصيدة بين المسلمين قويت فيهم الحماسة والبطولة لمقاومة احتلال الإفرنج وإبعادهم من هذه الديار، كما أنها ساعدت الملك الساموتري والذي كان في نضال دائم لهم في تسهيل مسيرته ضد هؤلاء القوى المستعمرة الذين طغوا في البلاد وأكثروا فيها الفساد.

ولم يعلم بالضبط عن تاريخ تأليف هذه القصيدة وأكثر الظن أن يكون بعد مجيء فاسكودي غاما الي كالكوت سنة 1502 م، علما بأن اعتدانات الإفرنج اشتدت بعد مجيء غاما، ويؤيده قول المؤرخ "بوكي" بأن المسلمين تملكوا أسطولا بحريا خاصة لهم قبل حلول عام 1520 م وكان وفاة الشيخ سنة 1521 م. وأهمية هذه القصيدة أنها أول وثيقة تاريخية تتناول فترة مصيرية في تاريخ المسلمين في مليبار.

وتشتمل القصيدة التي ألقت في اللغة العربية 177 سطرا وهي من البحر الطويل تبتدأ كسائر القصائد بالحمد والصلاة والسلام علي النبي محمد صلي الله عليه وسلم كما يلي:

لک الحمد یا الله فی کل حالة وأنت علیم بالکروب وحاجة
صلاة وتسلم علی خیر خلقک محمد الداعي إلي خیر ملة

وفي أول القصيدة يعد المؤلف الأعمال الشنيعة التي ارتكبها الإفرنج بالمسلمين من الأسر والنهب وإحراق المساجد وخرق القرآن وهتك حرمة وتحريق أموال المسلمين وتعويق أسفارهم ومنعهم عن ذهاب مكة لأداء فريضة الحج وتعبيدهم وتخريب البلدان وتزيين نساء الكفار ليفتتن بها نساء المسلمين وقتل المسلمين وإجبارهم للسجود أمام الصليب: والتي يأنفها القلوب ولا يصبر عليها حتي ذو قلب متحجر.

وفي ذلك يقول الشاعر:

يكل لسان المرء عن ذكر كلها فيارب خذهم أهلكنهم بسطوة

يطول هذا البيان والتعداد نحو 19 سطرا. ثم يوجه الشيخ النداء في السطور التالية إلى المسلمين بالجهاد في سبيل الله بكل ما يملكون من عدة وعتاد ماديا ومعنويا، فإن الجهاد فرض علي كل مسلم قادر إذا حل العدو في بلده وهتك حرمة حتى علي عبد مملوك بغير إذن سيده وولد بغير إذن والده، ولا إعفاء في هذا الأمر علي أحد وإن كان علي مسافة القصر إذا لم يوجد هناك من يقوم بهذا الواجب الديني.

جهادهم فرض علي كل مسلم قوي بنفس ثم زاد وعدة

حتى علي عبد بلا إذن سيد وولد بلا إذن وزوج قوية

ثم يوجه الشيخ النداء إلي سلاطين المسلمين في أرجاء العالم ليمدوا المساعدة بالجيش والمال لاستتصال هذه الأشرار عباد الصليب ويضع الرجاء علي عواتقهم ويذكر ثواب الله تعالي جل قدره حيث يقول:

فيا أيها السادات أنتم رجاؤنا بفضل إله العرش في كل شدة

ونحن عطاش انتم السحب تمطر فيا ليت شعري هل نفوز برية

ويتبع المؤلف بعد ذلك ببيان فضل تفريج كرب المسلمين إذ يقول:

وقد قال خير المرسلين محمد شفيع الورى بحر الندى ذو مكانة

لمن نفس الكرب الذي جاء مسلما ينفس عنه كرب يوم القيامة

ويقول هذا الثواب العظيم الهائل إنما ذكر في الحديث من تفريج كربة لمسلم واحد، فما ظنكم يا سادات إذا نفستم كرب جماعة من المسلمين!

ثم ينظم الشيخ الأحرف في نظم رائع في بيان فضل الجهاد في سبيل الله ويسرد الأحاديث الواردة فيها حيث يشرح:

وقد جاء أخبار صحاح كثيرة بفضل جهاد فاسمعن بنبذة

ومن العجب! أن الشيخ زين الدين المخدوم يطوي طيات سطوره الشعرية الأحاديث المروية عن النبي صلي الله عليه وسلم بجميع رونقها وفصاحتها وبلاغتها من غير نقصان في المعنى والكلمات حيث يسرد:

لغدوة شخص في سبيل إلهه لخير من الدنيا ومال كروحة

ومن قاتل الأعداء فواقا لناقة فقد فاز من فضل الكريم بجنة

وعلي هذا المنوال يأتي المؤلف بالأحاديث التالية في فضل الجهاد في سبيل الله:

لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها (ابن ماجه)

من قاتل في سبيل الله فوق ناقه وجبت له الجنة (المستدرک)

رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها (البخاري)

عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين باتت تحرس في سبيل الله (المستدرك)
ويتكلم الشيخ في الأبيات التالية عن فضل إنفاق المال في سبيل الله ويحرض سلاطين
المسلمين وملوكهم عليها حيث يقول:

ومن أنفق في البر يحصل بواحدة عشر أديمت وجلت
ومن في سبيل الله أنفق ماله فسبعمآت نال عن كل حبة

والشيخ يذكر قول رسول الله صلي الله عليه وسلم: من أنفق نفقة في سبيل الله فسبعمائة،
ومن أنفق نفقة علي أهله فالحسنة عشرة أمثالها. كما أنه يحذر المسلمين عن وعيد من الله لمن
تأخر عن ساحة القتال وتساهل عن إعادة المجد والعدل في أرض المسلمين حيث يورد
الأحاديث فيها.

ومن لم يجاهد أو يجهز مجاهدا ولم يخلف الغازي بأهل لخدمة
يصبه إله العرش والخلق كلهم بقارعة قبل القيامة جاءت

وهذا نص الحديث "من لم يغز ولم يجهز غازيا أو يخلق غازيا في أهله بخير أصابه الله
بقارعة قبل يوم القيامة (ابن ماجه) ومن مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات علي شعبة
من نفاق (أبوداود) ويقول الناظم في فضل الشهيد المجاهد الذي نصر دين الله بالروح والدم.

ومن مات في غزو فيجعل روحه حواصل طير كان في لون خضرة
فيشرب من ماء بأنهار جنة ويأكل من ثمر الجنان اللذيذة

أي تجعل أرواح الشهداء في جوف أجساد كالطيور في خضرة فيطيرون في الجنة
ويأكلون من أثمارها ويشربون من أنهارها ويتمتعون بنعيمها الأبدية. ويفصل الشيخ هنا القول
في قصيدته الرائعة بألحانها العذبة بذكر فضائل الشهداء وثوابهم العظيم في الآخرة الواردة في
القرآن والأحاديث النبوية. " ولا تحسبنّ اللذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
يرزقون" (الآية) وما من أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع الي الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى
من الكرامة (البخاري) والشهيد يعفى عنه جميع ذنوبه الا الدين وأنه يرى عند فراق روحه
مكانه في الجنة ويشتهي أن يصير اليه ويزوج من الحور الحسان الكواعب.

ثم يحذر الشاعر أهل الإسلام من موالاتة الإفريج في قضاء أمورهم ومن إطاعتهم خوفا
من أن تخسر تجارتهم أو تفوت أغراضهم الدنيوية، ويذكرهم أن الله تعالي هو الغني ذو الرحمة
وهو يتولى الصالحين حيث يقول:

ولا تجعلوا إفرنج يا قوم أوليا وإن خفتم هلكا وفوت تجارة
فقد منع المغني موالاتهم ومن توليهم يحشر إليهم بعرصة

ثم يبين الشاعر قصة قوم موسى وهارون مع الجبابرة لتصير عبرة للذين يتركون
الجهاد خوفا من النفس والمال والولد، ويفصل القول عن العاقبة الوخيمة وعن العذاب الشديد
لمن يفر يوم الزحف عن ساحة القتال.

ومن فر يوم الزحف من خوف سطوهم فقد آل بالعار الفظيع ولعنة
وقد باء بالسخط العظيم لربه ومأواه نار ذات حر وفورة

وبعد طول ذكره عن أنواع العذاب المختلفة لأهل جهنم، يورد قصة قوم داود عليه السلام أهلهم الله حينما فروا من البلد خوفا من الموت

وقد فر قوم خوف موت من البلد وكانوا ألوفا قال موتوا بنفمتي
فماتوا جميعا في الطريق فما نفع فرارهم شيئا عن الموت فاثبت

وأخيرا يشير الشيخ المخدوم إلي الداء الذي ألمّ بأمة محمد صلى الله عليه وسلم والذي أوصلهم الي الذلة والخذلان ألا هو حب الدنيا وكرهية الموت ويورد الأحاديث الواردة في هذا الأمر بصورة نظمية حيث يقول :

وقد جا حديث عن رسول محمد رواه أبو داود من غير مرية
لتوشك أمات تدا عى عليكم كما يتداعى الآكلون لقصعة
فقال كثير أنتم فيه أمتي فقال كثير أنتم فيه أمتي
أنبم غثاء كالغثاء لسيلنا ويذهب من صدر العدى بالمهابة
ويقذف وهن أمتي بقلوبكم فليل و ما الوهن رسول الشفاعة
فقال رسول الله ذاك محبة لدنيا وكره للمنية حقت
وهذا هو الداء الدفين الذي به يصير عدو غالبا ذا متانة

وختاما لقصيدته الجهادية يعقد الأمل على عواتق المسلمين ويتفائل بهم بأن الله ناصر دينه وناشر ملته بكسر صلبان الإفرنج وإبعادهم من الوطن مبشرا عن الجنة التي وعد المتقون بذكر نعيمها المتنوعة من حدائق عذاب وكواعب أتراب وأنهار عسل ولبن لذة للشاربين.

بها بحر ماء ثم بحر لشهدنا و بحر لألبان و بحر لخمرة
ومن لذة الأنهار تجري إلى فنا منازل كل الداخلين لنزهة

فإن الشيخ المخدوم الأول ألف هذه النشيده قبل سبعين عاما منذ تأليف حفيده زين الدين الثاني "تحفة المجاهدين" ولكن لا نرى ذكر اسم هذه النشيده الجهادية في الدراسات التاريخية الحديثه. وقد أرسل الشيخ نسخها الخطية إلي السلاطين والأمراء الكبار وإلي البلدان الإسلامية مثل مصر وتركيا والجزيرة العربية. وقد ساهمت القصيدة مساهمة ملحوظة في تقريب الملوك ومسلمي مليبار إلى ساحة القتال ضد المستعمرين الطاغين ولا شك أنها يعد أول بيان رسمي يحرض المواطنين علي أخذ السلاح ضد الاستعمار والاحتلال.

ونفهم من مضمون القصيدة مواقف سلبية للإفرنج من مسلمي مليبار، وهذه الأشرار هم الذين مهدوا الطريق للإنجليز وسائر الأوربيين إلى هذه البلاد. وكان من استطاعة "مايلا مليبار" (مسلمو كيرلا يدعى كذلك) والذين قاموا بدفاع شديد ضد المقاومة البرتغالية والإنجليزية، أن يكتبوا تاريخ الهند الحديث بصورة أخرى، لو يجدون مساندة كاملة من أمة غير إسلامية في هذه البلاد.

ورأى المسلمون المكافحة ضد الاستعمار جهادا مقدسا يجدون ثوابا من عند الله تعالى وهذه هي رسالة "تحريض أهل الايمان" وهذه الفكرة ألقاها الإسلام في قلوبهم وحملوا الأسلحة ضد الاحتلال باسم الإسلام والجهاد المقدس وقاموا في جانب المضطهدين والمعذبين في الارض في جميع المقاومات والمكافحات التي جرت علي وجه الارض.

وهذه القصيدة، وكتاب تحفة المجاهدين الذي ألفه زين الدين المخدوم الثاني، وقصيدة فتح المبين الذي ألفها الشيخ قاضي محمد الكالكوتي وهذه الثلاثة تحتل مكانا مرموقا بين الكتب المنشورة في هذا الباب. ومن المؤسف جدا أن كتاب أخبار كيرالا لم يسجلوا جهلا أو عمدا أسماء هؤلاء العلماء ومكافحتهم الشديدة ضد الإحتلال والإستعمار وأعمالهم الأدبية الرائعة تجمع الشعب للتضحية لصالح الوطن.

فإن تاريخ الهند الاستقلالي الحديث أزيل منه كثير من الأحداث المرتبطة بالمساهمة الفعالة من جانب المسلمين ورؤسائهم في تحرير الهند من أول يومها ، هو الذي سهل الطريق لإسائة الظن بالمسلمين في بعض الأوساط العلمية ولا شك أن مثل هذه الكتب تزيل تلك الأوهام والشكوك العالقة في نفوس غير المسلمين.

وقيمة هذه القصيدة لا تقتصر علي أنها تعرض المسلمين على المقاومة الاستعمارية فحسب بل هي دليل وثيق لمعرفة تاريخ مليبار القديم لأن الشيخ يبين فيها الأوضاع والبيئات القائمة في تلك الأونة واستفاد منه كثيرا مؤلف تحفة المجاهدين ومؤلف فتح المبين في تأليف كتبهم المشهورة.

ولم يتوفر لدينا كتب موثوقة بها لمعرفة تاريخ كيرالا إلا ما نجد من بعض كتب الطبقة العليا ويقول بعض مؤرخي كيرالا أمثال "ايلم كلم كنجان بلا" إن الوقائع التي سجلت عن تاريخ كيرالا القديمة من العلماء البراهمة لم تخل عن التعصب والانحراف ولم يهتموا بالدقة والثقة.

ونظرا إلي هذا، يتزايد قيمة الكتب العربية أمثال تحفة المجاهدين وتحريض أهل الايمان وفتح المبين في بيان أخبار كيرالا في القرون القديمة والوسطى. ونرى لزاما علينا أن نقوم بإعادة نشر هذه الكتب القيمة وإجراء البحث والمناقشة حولها لإعادة مجد الأمة المسلمة في ديار مليبار وإضاءة جهودها الجليلة وخدماتها النبيلة التي بذلها للحفاظ علي مصالح هذه الديار المعمورة.

قصيدة فيما يورث البركة وينفي الفقر: مأخوذة من كتاب البركة للوصابي رحمه الله.

توفي الشيخ المخدوم زين الدين الكبير في فنان بعد نصف ليلة الجمعة السادسة عشرة من شهر شعبان سنة 928هـ\1521م ثمان وعشرين وتسعمائة وهو ابن ست أو سبع وخمسين. ومازال مليبار في قبضة الإحتلال البرتغالي وسيئاته.

UNIT-II

الكتابات العربية في الهند في عهد المغول

أما اللغة العربية في عهد المغول فقد تراجعت كثيرا، وبدأت الفارسية والسنسكريتية والتركية تزاحمها مكانته، إذ أصبحت العربية لغة الدين والثقافة الإسلامية بينما الفارسية أصبحت اللغة الرسمية ولغة الأدب والشعر.

ومن أشهر علماء تلك الفترة:

1- علي بن المتقي علاء الدين بن حسام الدين البرهانفوري الهندي المتوفى سنة 975هـ

وهو محدث كبير وله كتاب في الحديث:

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: قامت بطبعه دار إحياء التراث العربي بيروت، كما طبع بضبط وتصحيح الشيخ بكرى حياتي، والشيخ صفوة السقا في مؤسسة الرسالة بيروت سنة 1989م.

قطب الدين محمد بن علاء الدين أحمد الحنفي

ومن أهم مؤلفاته:

الإعلام بأعلام بيت الله الحرام: ويقول في مقدمة كتابه: "جمت في هذه الأوراق من أخبار ذلك عارق وراق تسير به الركبان إلى سائر الآفاق وتنتير في صفحات الدهر كالشمس في الإشراق".

القاضي ملا محمد البشاوري

وكان من أشهر الشعراء في الهند، وله أسلوب رائع في الشعر، وهو صاحب الديوان وطبع ديوانه تحت إشراف مكتب رابطة الأدب الإسلامي العالمية في باكستان. ومن أشعاره:

أضنى الهوى بيتي في العشق يا أسفا لولا علي من الأثواب لم ترني
فما لجفني لم تنظر إلى أحد وما لقلبي لم يرغب إلى سكني
قد زاد همي وعيل الصبر أجمعه إذ طافني طيفها وافتر عن وسني

السيد محمد مرتضى البكرامي الزبيدي (1145- 1205هـ/1732- 1791م)

هو لغوي نحوي محدث أصولي أديب مؤرخ نسابة. وقد ترك السيد الزبيدي تراثا ضخماً في الآداب العربية وفي المعارف الإسلامية، ونذكر أهمها هنا:

الابتهاج بختم صحيح مسلم بن حجاج

تاج العروس في شرح القاموس: وهو أعظم معجم عربي مطبوع، وفيه عشرون ومائة ألف مادة، وبهامشه متن القاموس وفي صدره مقدمة مطولة تكلم فيها المؤلف عن اللغة وعن مراتب اللغويين، وأول من صنف في اللغة، وقد طبع في عشرة أجزاء بالمطبعة الخيرية سنة 1307هـ، كما أنه طبع في الكويت بتحقيق عبد الستار أحمد فراج سنة 1965، وفي بيروت: دار الفكر بتحقيق علي شيري سنة 1994.

تحقيق الوسائل لمعرفة المكاتب والرسائل: وطبع في موصل, العراق

التعريف بضرورة علم التصريف: طبع بالقاهرة

لقطة اللآلي من الجوهر الغالي: وذكر الزبيدي فيه أسانيد أستاذه الحفني, وكان قد كتب له إجازته عليها سنة قدومه إلى مصر

نشوة الارتياح في بيان حقيقة الميسر والقдах: وطبع في ليدن سنة 1303هـ.

النفحة القدسية: وقد قام السيد مناظر أحسن الكيلاني بترجمته إلى الأردية وطبعت هذه الترجمة في مجلة المعارف, اعظم كره الهند مارس 1927, ص 128-175.

حسن المحاضرة في آداب البحث والمناظرة:

السيد غلام علي آزاد البلكرامي (1116هـ- 1200هـ / 1785-1702 م) ومن أشهر كتبه العربية:

سبحة المرجان في آثار هندوستان: وفيه أربعة فصول: الفصل الأول في ما جاء من ذكر الهند في التفسير والحديث. الفصل الثاني في ذكر علماء اللغة العربية في الهند وإنجازاتهم العلمية. والفصل الثالث في المقالات. والفصل الرابع في ذكر العشاق والمعشوقين. وطبع بتحقيق الدكتور محمد فضل الرحمن الندوي بجامعة علي كره. والشجرة الطيبة, والشجرة الطيبة, وشفاء العليل, وتسليية الفوائد, وله سبعة دواوين بالعربية سماها "السبعة السيارة", و قصيدة في وصف أعضاء المعشوقة من الرأس إلى القدم سماها " مرآة الجمال", وله قصيدة مزدوجة في البحر الخفيف و سماها " مظهر البركات". وقد وصل عدد شعره إلى أحد عشر ألفا.

ومن نماذج شعره:

شأن المحب عجيب في صبابته	الهجر يقتله والوصل يحييه
لولاه ما شاقه عرف الصبا سحرا	ولم يكن بارق الظلماء يشجيه
يا جارة هيجت بالنصح لوعته	بحق مقلته العبراء خليه
إليك يارشا الوعاء معذرة	أنت عن رشا البطحاء تسليه
لوائمي قطعت أكبادهن متى	رأينه في كمال الحسن والتهيه
أبا صواحب أكباد مقطعة	" فذلكن الذي لمتنني فيه"

ومن مؤلفاته: مرآة الجمال، ومظهر البركات وشفاء العليل، وتسليية الفوائد، وديوان الشعر.

ومن نماذج شعره:

لا تطلبوني في الحضارة إنني	لأنست في الفلوات بالغلزلان
أو تمنعون من المدامع مقلتي	فيض السحائب في يدالرحمن

محمد باقر آكاه

له مؤلفات عربية ومن أهمها:

تنوير البصر والبصير في الصلاة على النبي البشير النذير، ونفائس النكات: وكما أن له مقامات على نمط مقامات الحريري.

شاه رفيع الدين الدهلوي

هو شاعر عربي ممتاز قال ردا على قصيدة ابن سينا المعروفة "قصيدة الروح":

يا أحمد المختار يا زين الورى يا خاتماً للرسل ما أعلكا
يا كاشف الضراء من مستنجد يا منجياً في الحشر من والاكا
هل كان غيرك في الأنام من استوى فوق البراق وجاوز الأفلاكا

الشيخ باقر بن مرتضى المد راسي (1745-1805م)،

وله العشرة الكاملة، وفيها عشر قصائد على نهج المعلقات السبع، كما أن له ديوان الشعر العربي في الغزل والنسيب، وله مقامات على الحريري ومن شعره:

قد صيرني الهوى جذاذا يا ليتني مت قبل هذا

بدأ الإنجليز مع سيطرة تامة القضاء على اللغة الرسمية للمسلمين، وتقلصت المدارس الإسلامية تماماً، وتراجعت إلى داخل المساجد وخلت المدارس العربية والإسلامية، وهجرها الدارسون والمعلمون.

أنشئت المدارس العربية الدينية في أنحاء المنطقة؛ وذلك لسدّ الغزو الفكر البريطاني حيث إن العلماء قد أدركوا أن السيطرة الإنجليزية على قوية على الثقافة الإسلامية العربية، وشعورا بهذه الخطورة أنشأ هولاء الأعلام المؤسسات والمدارس والجامعات والمجامع والمعاهد التعليمية لتطوير الآداب الإسلامية العربية، وتأليف الكتب العلمية الأدبية ولا تزال هذه المؤسسات تقوم بتأدية واجباتها نحو إنعاش اللغة العربية وآدابها في أرجاء منطقة من الهند وباكستان وبنغلاديش وسريلانكا. وأما الشهادة التي تمنحها هذه الجامعات بعد إكمال القرارات الدراسية "الشهادة العالمية في العلوم الإسلامية والعربية" وهي تعادل ماجستير الجامعات الحكومية. كما أقام العلماء الصوفية والمشائخ حلقات الذكر والفكر والدعوة والإرشاد محافظة على الهوية الإسلامية العظيمة للأجيال القادمة، فقد ظهر علماء وأدباء كتبوا باللغة العربية، ومن تلك الفترة أمثالهم:

الشيخ فضل حق خيرآبادي (1378هـ/1861م)

اشتهر بقصيدة نشرت في رسالته " الثورة الهندية" وتحكي القصيدة تاريخ ثورة التحرير سنة 1857م. ومن نماذج شعره:

إن لم تصب نظرة من أعين نعس فمن نفى النوم من عينيك في الغلس
من استنم إليها سهدته وكم ممن أنامته من يقظان محترس

فيض الحسن السهارنبوي (1816- 1887)

شرح المعلقات السبع، وأنشد شعراً بالعربية والفارسية والأردية. وقد أسس قسم اللغة العربية بجامعة بنجاب سنة 1870، وظل رئيسه فترة طويلة.
ومن نماذج شعره: يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ويقول:

أخاف مقامي عند ربي وار تجى شفاعة حبي يوم كشف القبائح
شفيع كريم جلّ عن واصف واصف ويقصر عما فيه إطراء مادح

نواب صديق حسن خان القنوجي (م1307)

وله كتب كثيرة باللغة العربية من أهمها: فتح البيان في مقاصد القرآن، وأبجد العلوم، وطبع بدار الكتب العلمية ببيروت 1395هـ.

الشيخ عبد الحي الحسني اللكهنوي

قد ألف كتباً كثيرة ومن أهمها:

نزهة الخواطر: وهو أهم مرجع لأعلام شبه الهندية، وطبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الدكن- الهند.

الشيخ علي أشرف التهانوي

وهو عالم ومفسر وتقي، وله مؤلفات كثيرة منها باللغة العربية ومنها باللغة الأردية.

الشيخ محمد عابد بن أحمد علي بن يعقوب السندي (م1257هـ/1841م)

كانت له يد طويلة في علوم شتى كالطب والنحو والصرف وخاصة في الفقه الحنفي، وله أشعار في نزهة الخواطر: 449/7 ومن مؤلفاته: طوالع الأنوار على الدر المختار، الوصول إلى أحاديث الرسول، المواهب اللطيفة على مسند الإمام أبي حنيفة، وله أشعار تجد منها في نزهة الخواطر: 449/7.

الشيخ العلامة عبد العزيز الفرهاروي الملتاني (1239هـ)

هو صاحب مؤلفات كثيرة، وتظهر شخصيته العلمية مما قام بتحقيق مؤلفاته الأساتذة ومن أهمها:

السلسيل في تفسير التنزيل: قام الدكتور محمد شفقت الله خان الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية بجامعة بهاء الدين زكريا ملتان- باكستان بتحقيق وتقديم ودراسة هذا التفسير لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة البنجاب، لاهور في التسعينات، وقد حصل عليها.

سار المؤلف فيه على منهج الاختصار والإيجاز كالجلالين؛ لكنه كان يتميز في التأليف بالاختصار والإيجاز بصفة عامة، وفي تفسيره هذا بصفة خاصة. كما التزم بتوضيح المفردات من الآيات القرآنية باختصار اعتبرها من القضايا الصعبة وكذلك التزم بالاختصار عند تناوله تفسير الحكام وإذا كانت المسألة الفقهية صعبة استخدم أسلوب الإسهاب. وذكر أسباب النزول من الآيات والسور، ولم يقف مع الإسرائيليات.

وأما المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف تفسيره، فهي: تفسير الطبري، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، ومجمع البيان، وشرح الطيبي، وقرآن القرآن لكليم الله الجهان آبادي، وأسباب النزول للواحي. وكما أن له كتاب آخر باسم "الصمصام في أصول التفسير".

الياقوت: قام الدكتور محمد شريف السيالوي الأستاذ بقسم اللغة العربية بجامعة بهاء الدين زكريا ملتان- باكستان بتحقيق وتقديم ودراسة هذا التفسير لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة بهاء الدين زكريا ملتان- باكستان سنة 1994م. حقا أن هذا الكتاب موسوعة علمية.

نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز: والذي قام بتحقيقه أولاً حبيب الله للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة بهاء الدين زكريا ملتان- باكستان سنة 1992م. ثم قام بتحقيقه الدكتور ظهور أحمد أظهر فأضاف إليه مقدمة قيمة عن تاريخ المؤلفات البلاغية وتطورها في شبه القارة الهندية، وطبع هذا الكتاب من قبل المجمع العربي الباكستاني 1994م.

معجون الجواهر: الذي اختصره المؤلف نفسه عن كتابه الياقوت وقد قامت السيدة/خورشيدة بدراسة وتحقيق هذا المخطوط للحصول على درجة ماجستير الفلسفة في اللغة العربية من جامعة بشاور سنة 1998م.

وللفرهاروي كتاب في الحديث:

كوثر النبي وزلال حوضه الروي: والذي سجلتها السيدة/حميدة مظهر بتحقيق وتقديم ودراسة هذا التفسير لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية من جامعة البنجاب، لاهور سنة 1994م. وتاريخ الكتابة سنة 1224هـ والصفحات 484.

الشيخ الحافظ محمد أحسن المعروف " حافظ دراز " (1263هـ)

وكان عالما كبيرا وخطيبا في عصره، وكان يعظ الناس ويرشدهم إلى الصلاح والرشاد، وله مؤلفات كثيرة من أهمها:

الروضة الخضراء لأهل العشق والصفاء: قام الدكتور الحافظ عبد الرحيم الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية بجامعة بهاء الدين زكريا ملتان- باكستان بتحقيق وتقديم ودراسة هذا التفسير لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية من الجامعة الإسلامية، بهاولپور سنة 1997.

وفسر فيه المؤلف سورة يوسف وسمّاه بالروضة الخضراء نسبة إلى البئر التي ألقى فيها سيدنا يوسف عليه السلام، فصارت روضة خضراء بعد أن كانت عمياء. ولم يتعرض صاحبه فيه للأراء الفقهية، وأكثر من إيراد الأشعار وحكايات الصالحين، ونصائح الحكماء التي تناسب موضوعات هذه السورة، كما أنه زين تفسيره باللطائف والإشارات والنكات مستمداً من كتب التفسير الإشاري مثل لطائف الإشارات للقشيري (505هـ) وحدائق الحقائق لمعين الدين الفراهي (907هـ).

وأما المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف تفسيره، فهي ذات المناهج المختلفة في التفسير مثل كتب التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، والتفسير الإشاري، واستفاد من غيرها من الكتب الأدبية مثل إحياء العلوم للإمام الغزالي (505هـ).

وللشيخ حافظ دراز تفاسير لسور أخرى: "سورة الضحى" إلى "سورة الناس". وله:

حاشية على قاضي مبارك: وقد قام المؤلف بحل ما ورد فيها من قضايا صعبة ومباحث معقدة بأسهل أسلوب.

ويروى أنه إذا لم يكتب حافظ دراز هذه الحاشية على قاضي مبارك لم تحل هذه المباحث. وأما قاضي مبارك فهو شرح "سلم العلوم" في المنطق للقاضي محب الله البهاري (م1219هـ) وطبعت هذه الحاشية في مطبعة باكستانية.

الشيخ أبو العلي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (1253-1283هـ)

وله مقدمة تحفة الأحوزي شرح جامع الترمذي، وطبعت بضبط ومراجعة عبد الرحمن محمد عثمان بدار الفكر بيروت. وهذه المقدمة تشتمل على البابين: الباب الأول في فواد متعلقة بعلم الحديث وأهله وكتبه عموماً، وفيه أحد وأربعون فصلاً. والباب الثاني في فوائد متعلقة بالإمام الترمذي وجامعه خصوصاً، وفيه سبعة عشر فصلاً.

وهذا الكتاب من المقررات الدراسية في المدارس والجامعات العربية الإسلامية.

الشيخ محمد حسن خان الشاه جانفوري (م1276/هـ1859م)

وله كتاب مختار من الأدب العربي

رياض الفردوس: وهذا الكتاب ينقسم إلى ثلاثة أجزاء: العربي، والفارسي، والأردني. والجزء العربي يشتمل على بابين رئيسيين: الباب الأول يتعلق بالنظم، والباب الثاني يحتوي على خمسة أبواب فرعية، وجمعت في الأول الخطب لأبرز العلماء، وفي الثاني مقال علمي للإمام السيوطي (910هـ). وقد وضحت في هذا المقال المسائل التي تتعلق بالنحو والبلاغة والإملاء، وفي الثالث نقلت اقتباسات من الكتب الدينية، وفي الرابع أدرجت الأبحاث العلمية التي تتعلق بالمنطق والفلسفة والطب والرياضي، وفي الخامس وردت موضوعات متفرقة.

الشيخ المخدوم أحمد زين الدين الصغير المعبري المليباري

الشيخ أحمد زين الدين المخدوم هو ابن الشيخ محمد العزالي، وحفيد الشيخ المخدوم زين الدين الكبير، وهو الملقب بزين الدين الصغير. وكان عالما جليلا وفقهيا متصلعا وأديبا محريرا ومؤرخا بصيرا. وهو أكثر المخاديم صينا في الآفاق بفضل مؤلفاته الشهيرة.

ولد الشيخ الإمام العلامة النحرير الفهامة أحمد زين الدين المخدوم الصغير الفناني المتوفى سنة 1028م في سنة 938هـ ببلدة جومبال قرب "ماهي" وقد أتم زين الدين المخدوم الصغير التعليم الابتدائية من أبيه الشيخ محمد العزالي وعمه الشيخ عبد العزيز بن زين الدين المخدوم الأول بفنان. ثم رحل زين الدين الصغير إلى مكة المكرمة للدراسات العليا حيث حج بها بيت الله الحرام وزار المدينة ومكث بمكة عشر سنوات يجالس العلماء العظام والمشائخ الكرام. وأخذ العلم هناك من العلامة المحدث الشهير الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي مفتي الحرمين. كان الشيخ ابن حجر معجبا بتلميذه إعجابا شديدا. ومن الأساتذة الذين أخذ منهم أيضا الشيخ الجليل المفتي عز الدين بن عبد العزيز الزمزمي، والشيخ عبد الرحمن بن زياد مفتي الحجاز واليمن، والسيد عبد الرحمن الصفوي حتى تمهر رحمه الله في العلوم وتبحر في الفنون.

وتلقى علم التصوف من الشيخ العارف قطب الزمان زين العابدين محمد بن الشيخ العارف أبي الحسن البكري الصديقي حتى ارتقى باله وارتفع حاله فألبسه الشيخ إحدى عشرة خرقة. وجعله من مشائخ الطريقة القادرية. وبعدما قرع من دراسته بمكة المكرمة رجع الشيخ زين الدين من الحجاز إلى وطنه فتولى منصب المخدوم بفنان وقضى بقية حياته مدة ست وثلاثين سنة مدرسا مربيا في المسجد الجامع الكبير بفنان. وقيل أن الإمام أحمد بن حجر الهيتمي قدم إلى فنان وقضى فيها مدة من الزمن مع تلميذه ودرس في المسجد الجامع بفنان علم التفسير والحديث ولكن هذا الخبر مشكوك في صحته لم يثبت تاريخيا.

يكتب المؤرخ المشهور ك. ك. عبد الكريم الكندوتي المليباري عن الشيخ زين الدين الثاني في مقاله " المؤلف وأسرتة في سطور: "تلقى الشيخ زين الدين الثاني مبادئ الدين والعلوم الابتدائية من أبويه المعروفين بالعلم والثقافة ثم التحق بدرس عمه عبد العزيز المخدوم الذي كان مدرسا في المسجد الجامع بفنان إثر وفاة والده الشيخ زين الدين المخدوم الأول وفي هذه المدة حفظ الشيخ زين الدين الثاني القرآن بجميعة ثم سافر إلى مكة المكرمة وحج بيت الله الحرام وزار مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وروضته المشرفة وشاهد الآثار الإسلامية وصحب العلماء والفضلاء وقضى عشر سنوات في تلك الأرض المقدسة وتبحر في العلوم والفنون المختلفة من العلماء الأعلام والمشايخ الكرام، ومن مشايخه هناك شيخ الإسلام والمسلمين مفتي الحرمين شهاب الدين بن حجر الهيتمي المكي، وشيخ الإسلام مفتي الأنام زين الدين بن عبد العزيز الزمزمي، وشيخ الإسلام والمسلمين مفتي الحجاز واليمن وجيه الدين عبد الرحمن بن زياد، وشيخ الإسلام علم الأئمة الأعلام السيد عبد الرحمن الصفوي.

ويكتب ك. ك. محمد عبد الكريم في نفس المقالة عن رجوعه من البلاد العربية إلى وطنه في ص:9 وبعدهما رجع الشيخ زين الدين المخدوم الثاني من بلاد العربية إلى وطنه قضي حياته كمدرس في المسجد الجامع الكبير بفنان لمدة 36 سنة ولكن الشيخ لم يكن مدرسا متقاعدا في زوايا المسجد معتزلا عن المجتمع بل يعد في التاريخ قائدا سياسيا مجاهدا في الميدان حسب مقتضى الوقت كما يعد عالما زاهدا معتكفا في المسجد للتدريس والعبادة.

وكان قائدا مجاهدا كما أنه كان عابدا زاهدا. فلما سمع بتفاهم اعتداء البرتغاليين على مسلمي مليبار طاف المواقع ودون الوقائع وصنف كتابه المشهور تحفة المجاهدين دعا فيه المسلمين إلى الوقوف مع الملك الساموتري لمواجهة هذا العدو البرتغالي الاستعماري بكل ما استطاعوا من أجهزة وأسلحة.

عاش الشيخ زين الدين الصغير في عهد الملك "أكبر" المغولي. وكانت علاقات ودية حميمة بينه وبين علي عادل شاه الأول سلطان بيجافور الذي حكم في فترة بين سنة 965 هـ ، (1557م) إلى سنة 988 هـ (1580م) وكان له أيضا خطوة كبيرة ومنزله عالية عند ملك مليبار ساموتري فليل إنه كان مسؤولا لكتابه الرسائل التي أرسلها ساموتري إلى الدولة الإسلامية في اللغة العربية.

كان من الشخصيات الممتازة النادرة التي بخل بمثلها الزمان. نرى فيه عالما نحرياً ومؤرخا كبيرا ومؤلفا شهيرا وفتيها عابدا وغازيا مجاهدا خلد اسمه في التاريخ مؤلفاته القيمة في اللغة العربية منها هذه المؤلفات المشهورة:-

1. تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين
2. قرّة العين وشرحه المشهور بفتح المعين
3. أحكام أحكام النكاح

4. المنهج الواضح بشرح أحكام أحكام النكاح
5. الأجوبة العجيبة عن الأسئلة العربية
6. مختصر شرح الصدور للإمام السيوطي
7. إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد
8. الجواهر في عقوبة أهل الكبائر

1. فتح المعين شرح قرّة العين

هذا شرح صنّفه المؤلف على كتابه قرّة العين. فتح المعين شرح قرّة العين كتاب جليل كثير الفائدة والنفع موجز الألفاظ كثير المعاني لم يصنف أحد مثله كتابا بعد القرن العاشر الهجري في العالم الإسلامي حتى الآن. هو من أشهر الكتب الفقهية وأنفع الكتب المختصرة في الفقه الشافعي. وهذا الكتاب يدرس في الهند والكلية والمساجد وفي البلاد العربية كمصر وتونس ولبنان والعراق واليمن والسعودية العربية وغيرها من الممالك ونال شهرة عالمية.

وهو في خمسمائة وعشرين صفحة وهو أرفع الكتب الفقهية وأنفعها. وهو على أبواب كثيرة مختلفة منها:- باب الصلاة ، باب الزكاة، باب الصوم، باب الحج، باب البيع، باب الوكالة، باب الإجازة، باب العارية، باب الهبة ، باب الوقف، باب الأقرار، باب الوصية، باب الفرائض ، باب النكاح، باب الوليمة، باب الجناية، باب الردة، باب الحدود، باب الجهاد، باب القضاء، باب الدعوي والبيّنات، باب الاعتاق. وفي كل باب فصول من هذه الأبواب المذكورة. وله شروح وحواش كثيرة منها:-

(1) إعانة الطالبين حاشية على فتح المعين للشيخ الإمام العلامة الشهير أبي بكر المعروف بالسيد البكري ابن الشيخ محمد شطا الدميّطي المكي المتوفى سنة 1310 هـ فألفه في سنة 1300 هـ طبعت مرار بمصر سنة 1300 و 1306 و 1307 و 1312 هـ والهند وغيرهما وهي في أربعة أجزاء ضخمة ومنها:

(2) إعانة المستعين شرح على فتح المعين. في مجلدين طبع مرارا في الهند وفي بلاد العربية للشيخ العلامة السيد علوي ابن السيد أحمد الثقاف المكي المتوفى سنة 1335 هـ. ومنها شرح الشيخ العلامة المولوي أحمد الشيرازي النادافري المتوفى سنة 1326 هـ. ومنها شرح يسمى " بتنشيط المطالعين شرح على فتح المعين " لم يتم ولكن بلغ إلى باب الصلوة للشيخ العالم الجليل الفاضل النبيل المولوي على بن الشيخ العلامة الشهير الشيخ عبد الرحمن النقشبندی التانوري المتوفى سنة 1327 هـ. ومنها "بغية المسنفدين بتوشيع فتح المعين" للسيد على بن أحمد بن عبد الرحمن الثقاف. طبعت بمصر سنة 1311 هـ وبها مشها "فتح المعين" ومنها شرح لمحمد بن عمر بن عمر بن عربي بن علي النوى الجاوي ثم المكي المتوفى بمكة في سنة 1314 هـ " نهاية الزين في إرشاد المبتدئين بشرح قرّة العين " طبع مصر سنة 1267

هـ وكتب الشيخ علي بن أحمد بن سعيد باصبرين أيضا حاشية على فتح المعين، نشر الشرح في الهند على الحج سنة 1281 في 576 ص، ثم في مطبعة شاهين بالقاهرة سنة 1282 ، 400 ص ، وفي بولاق 1287 ، 98 ص، وطبع نفس هذه السنة في مطبعة وادي النيل بمصر أيضا. وفي المطبعة الوهبية بالقاهرة سنة 1296 هـ وبهامشها قررة العين في 247 ص، وفي مصر سنة 1304 وسنة 1306 هـ وسنة 1309 هـ وبالمطبعة العثمانية 1312 هـ وبالمطبعة اليمنية 1314 هـ وبالمطبعة الخيرية 1333 هـ وبمطبعة دار الكتاب العربية الكبرى 1346 هـ.

وقد مدحه بعض العلماء المخضرمين. وكتاب فتح المعين كتاب نفيس في الفقه مشتمل على رباعية الأربعة سارت الركبان وتلقاه الأعيان وأنشدوا:

يامن يريد النجا وللعلوم افتتحا
فتح المعين فلازم له مساء و صباحا
واجعله خير سмир تعطي الهدى والفلاحا
عصى في معانيه تلقى كنوز فتوى صحاحا

وقال الشيخ العلامة الأديب الشاعر الكبير المولوي فريد ابن محي الدين المولوي بن عبد الله البربري قصيدة بليغة في مدح فتح المعين:-

فتح المعين كتاب شأنه عجب حوى من الكتب مالم يحوه كتب
وقد رقى في اختصار اللفظ ذروته حتى تهون على حفاظه الكرب
كم من اللألي حسان فيه كامنة عن غير أهل لها تخفى وتحتجب
وقد حوى من نصوص الشافعي ومن نصوص أصحابه ما كان ينتخب
أحكام مذهبنا فيه مبوبة أتى على حسن تأليف له العرب
فلا تبال بمن زاغت بصيرته عن قدره فهو أعمى فاته والشنب
فيه الغنا غاليا عن سائر الكتب وذاك فضل علينا شكره بجب

"فتح المعين" اسمه الكامل " فتح المعين شرح قررة العين الجليل النيمون" وهذا الكتاب كما يظهر من اسمه شرح ألف المؤلف نفسه على كتابه "قررة العين بمهمات الدين" وهو مختصر في الفقه الشافعي.

وهذا الكتاب له منزلة عالية ومكان مرموق بين كتب الفقه على مذهب الإمام الشافعي لأن أبوابه مرتبة ترتيبا علميا. ومسائله مبينة حق التبيين، وأن مقاصده جامعة مع صغر حجمه، وأن المؤلف نظر في جميع المسائل الفقهية بعين التحقيق ورجح في المسائل التي اختلف فيها في المذهب ما رجحه إماما المذهب الشيخ محي الدين النووي والشيخ عبد الكريم الرافعي. ورجح ما رجحه النووي فقط. إذا وقع الخلاف بينهما في الترجيح وأتى في كتابه بجميع أمهات الأبواب بالاستقصاء.

2. قرة العين بمهمات الدين

وهو مختصر في المسائل الفقهية على المذهب الشافعي. إنه من أهم كتبه الذي طار صيته في الأمصار حتى كان يدرس بها بالإضافة إلى مدارس مليبار. وطبع مرارا مع الشرح، وهو متداول في الهند وبعض البلدان العربية، وجاوا وإندونيسا والملايو وسنغافورة.

3. تحفة المجاهدين

إن كتاب تحفة المجاهدين لزين الدين المخدوم الثاني تاريخ عربي لم تكن شهرته محصورة عند باحثي التاريخ الكيرليين والطلاب في كيرالا، بل تجاوزت إلى العلماء الذين يسعون في مجالات البحث عن استعمار البرتغال في داخل الهند وخارجها. وهذا الكتاب كتاب جليل عديم المثال ذو شهرة عالمية، وهذا الكتاب مرجع مهم وبيان تاريخي للمقاومة التي جرت قرنا ضد البرتغاليين الذين حاولوا لإقامة السلطة في ساحل كيرالا ولمن ترأسوا لها من الأمة المسلمة. وما صرحه في كتابه هذا هو ما أحس بنفسه وما علمه من طريق موثوق به. وهو أول كتاب ألف في تاريخ كيرالا. يذكر فيه المؤلف أخبار انتشار الإسلام في ديار مليبار والأحداث بعد دخول البرتغاليين فيها.

كان المؤلف قد عاش في عهد كانت ديار مليبار تعاني فيه من احتلال البرتغاليين وطغيانهم وقساوتهم وجورهم. وكان شاهد عيان لتلك الأحداث فسجلها في "تحفة المجاهدين" بصدق ودقة فلذلك جاء هذا الكتاب مرجعا رئيسيا موثوقا به عن تاريخ مليبار تحت احتلال البرتغاليين. هو أول كتاب دون حول تاريخ مليبار. اهتم به المؤرخون من أهل الشرق والغرب واعتنى به الباحثون من العرب والعجم. حتى ترجم إلى عدة لغات عالمية كما ترجم إلى عدة لغات هندية. فمن الأولى الإنجليزية واللاتينية والبرتغالية والإفرنجية والألمانية، والتشيكية والأسبانية والفارسية، ومن الثانية الأردوية والهندية والتاملية والكنادية والمليبارية.

وقد دون فيه الأحداث التي جرت في مليبار بدءا من سنة 904 هـ حتى سنة 991 هـ

يقول المؤرخ المشهور ك.ك. محمد عبد الكريم المليباري في مقدمة "تحفة المجاهدين" ص: 9-10 "وبعد ما رجع الشيخ زين الدين المخدوم الثاني من البلاد العربية إلى وطنه قضى حياته كمدرس في المسجد الجامع الكبير بفنان لمدة 36 سنة ولكن الشيخ لم يكن مدرسا متقاعدا في زاوية المسجد معتزلا عن المجتمع بل يعد في التاريخ قائدا سياسيا مجاهدا في الميدان حسب مقتضى الوقت كما يعد عالما زاهدا معتكفا في المسجد للتدريس والعبادة. ومن أبرز شواهد حضوره في الميدان كتابه التاريخي هذا المسمى "تحفة المجاهدين في بعض أخبار البرتغاليين" الذي ألفه للقيام بواجبه نحو أمته إذ واجهت قوة عالمية مستكبرة تفسد أرضها وتهلك حرثها ونسلها وتستعبد أعضائها وتستضعف رجالها وتفتك أعراض نساؤها وتتهب أموالها وتغرق أسفارها. فطاف الشيخ زين الدين معظم أرجاء مليبار آنذاك وجمع المعلومات عن جرائم

البرتغاليين الاستعماريين بشأن المسلمين وغيرهم من رعايا ساموتري في معركة الحماسة ويدافعوا عن أنفس المسلمين أموالهم وأعراضهم وأراضيهم ويساهموا في تلك المعركة بأي شكل من الأشكال فنرى المؤلف في أسطر هذا الكتاب شخصية ثائرة باهرة واعية عيورة محبة لأمتها ووطنها مع أننا نراه شخصية عالمة معلمة فقيهة مؤرخة زاهدة لم تمنعه عظمتة العلمية أو مشيخته المتصوفة عن أداء مسؤولياته تلقاء المجتمع.

يكتب الكاتب المشهور محمد سعيد الطريجي في مقالته عن كتاب "تحفة المجاهدين" ص:20-19" فقد وجد من واجبه كرحل دين وقائد روعي لعشرات الآلاف من المسلمين المليباريين أن لا يستكين لمواقف الغزاة الأعداء الذين أذاقوا المسلمين الويلات والمصائب بل وأجبروهم في أحيين أخرى على اعتناق النصرانية، ونهبوا ممتلكاتهم، واعتدوا على أعراضهم وسلبوا تجارتهم ومجدهم الاجتماعي الكبير.

والمضف نفسه يصف الحالة المأساوية التي وصل إليها المسلمون في ظل الغزو البرتغالي: "فظموهم وأفدوا فيهم وفعلوا فعائل قبيحة شنيعة لا تحصى وإدخالهم في النصرانية نعوذ بالله من ذلك، وإنما صلحهم للمسلمين ضرورة العشرة معهم، فإن أكثر سكان البنادر التي في ساحل البحر المسلمون." ولما كان أقل هذه الأعمال تدعوا إلى فتح باب الجهاد ومحاربة المعتدين الآثمين، فكيف بكل هذه الفضائح والقبايح التي تكل الألسنة عن ذكرها ولذلك بادر العلامة المليباري في الدعوة إلى الجهاد ضد الغزاة، وكتب كتابه "تحفة المجاهدين" ليكون تذكرة وعبرة لكل المسلمين.

ويشتمل الكتاب على أربعة أقسام ، في القسم الأول بين المؤلف أحكام الجهاد وثوابه عند الله وتحريض مسلمي مليبار على قتال البرتغاليين الكفار الطغاة خذلهم الله، و في القسم الثاني يذكر تاريخ ظهور الإسلام في مليبار والحوادث والوقائع التي جرت في ذلك العهد في ديار مليبار، وفي القسم الثالث يبحث عن عادات وتقاليد وعقائد الهنادك في مليبار إذ ذاك وهو تصوير صادق لأحوال الثقافة القديمة. والقسم الرابع وهو أهم أقسام الكتاب، وهذا القسم الرابع والأخير جعله على أربعة عشر فصلا يسجل فيه المؤلف الأحداث والتطورات التي جرت ابتداء من دخول البرتغاليين في كيرالا في سنة 1498 إلى سنة 1583 أي لمدة 85 سنة. يذكر الشناعات والآثام التي ارتكبوها على أهل مليبار.

القسم الرابع والأخير يشتمل على أربعة عشر فصلا :

(الأول) في ابتداء وصول الإفرنج إلى مليبار ووقوع الخلاف بينهم وبين السامري وبناء قلعتهم في كوشي وكنور وكولم وأخذهم بندر كووه وتملكهم إياه.

(الثاني) في الإشارة إلى شئ من قبائح أفعالهم.

(الثالث) في مصالحة السامري الأفرنج وبنائهم القلعة بكاليكوت.

- (الرابع) في سبب وقوع الخلاف بين السامري والأفرنج وفتح قلعة كاليكوت.
(الخامس) في بناء الأفرنج قلعتهم في شاليات و صلح السامري معهم مرة ثانية.
(السادس) في صلح السامري مع الإفرنج مرة ثالثة.
(السابع) في صلح السلطان بهادرشاه مع الإفرنج وإعطائه البنادر لهم.
(الثامن) في وصول سليمان باشا إلى ديو و نواحيها.
(التاسع) في مصالحة السامري الأفرنج مرة رابعة.
(العاشر) في وقوع الخلاف بين السامري الإفرنج مرة خامسة.
(الحادي عشر) في مصالحة السامري بالإفرنج مرة خامسة
(الثاني عشر) في سبب الاختلاف بين السامري والأفرنج وخروج الأغرابة لمحاربتهم،
(الثالث عشر) في حرب قلعة شاليات وفتحها.
(الرابع عشر) في بعض أحوال الإفرنج بعد فتح شاليات.

وقد أهدى المؤلف كتابه إلى السلطان علي الأول بن إبراهيم عادل شاه، خامس ملوك السلالة العادل شاهية، احد سلالات المسلمين الخمس المستقلة في جنوب الهند. وهذا السلطان كان من الشبجعان وأهل الرأي والحزم تقلد الحكم سنة 965هـ بعد وفاة سلفه إبراهيم الأول بن إسماعيل عادل شاه، وكان من المجاهدين المقاومين للغزو البرتغالي في الهند. ويظهر أن المؤلف المليباري كان معجبا ببطولات هذا السلطان فهو يثني عليه أطيّب الثناء، ويطريه غاية الإطراء لمواقفه المشهودة من الغزاة البرتغاليين. وكان بين عادل شاه سلطان بيجابور وزين الدين الصغير هذا صداقة حميمة. ويعتقد أن زين الدين هذا هو الذي ساعد ساموتري ملك كاليكوت للمراسلات بينه وبين سائر حكام المسلمين لتشييد فرقة قوية ضد البرتغال في البحر الهندي وقدم كتابه التاريخي باسم سلطان بيجافور.

قد أقر العلماء أهميته من حيث أنه كتاب نادر يبين فيه تاريخ العسكرية البحرية الموروثة لكيرالا في القرن الوسطى. وتاريخ كنج على مركزين الذين شيّدوا هذه الوراثة يعسى تاريخ المقاومة ضد حملات البرتغاليين التي حدثت من سنة 1498 إلى سنة 1583 كما يشرح فيه تاريخ مخالفيهم. ولأهمية هذا الكتاب أضافه محمد قاسم فرستا في الجزء الثاني من تاريخه.

وقد نال كتاب تحفة المجاهدين قبولا حسنا وتقديرا ومكانا عاليا في الأوساط العلمية في البلاد الشرقية والعربية. وقد ترجم هذا الكتاب إلى أكثر من ثلاثين لغة أجنبية. ومما يدل على ذلك أنه قد نقل كليا أو جزئيا إلى كثير من اللغات العالمية واللغات الهندية ونقل الأستاذ داود لوبس (David Lopes م 1867-1942) المستشرق البرتغالي إلى الأسبانية ونشره مع المتن العربي ومقدمة وحواشي في صفحة 331 بعنوان Pop Zinadin Portugureen no Historia Dos Malabar وطبع

من لشبونة سنة 1898، وقد نقله كملا إلى اللغة الإنجليزية المستشرق الإنجليزي "ف،ام. جى. رولندس (Major Rowlandson) وطبعه في لندن سنة 1898م واسم المؤلف في هذه الطبعة زين الدين علي المعبري وترجمه دونه "أمرس جيمس" بركس "روكس" وقام البعض الآخرين أيضا بترجمته إلى الإنجليزية ، منهم المرحوم "يس،محمد حسين نينار" الاستاذ في جامعة مدراس سنة 1942 مع مذكرات تحية لازمة وترحمته من أحسن الترجمات الإنجليزية لتحفة المجاهدين، وقد نشر هذا الكتاب العربي "حكيم شمس الله قادري" من حيدرآباد سنة 1931

وضمن المؤرخ المشهور محمد قاسم فرشته الجزء الثاني من تاريخه خلاصة تحفة المجاهدين، ونقله شمس الله قادري إلى اللغة الأردوية مع تعلقات قيمة. وأيضاً ظهر الكتاب ترجمة أواقتباسا أو اختصاراً في اللغات اللاتينية (Latin) والسيكية (Check) والبرتغالية (Portugal) والفارسية (Persian) والكندا، والتامل، ومليالم. ونشر هذا الكتاب بلسبن (Lisbon) عاصمة البرتغال عام 1898م في اللغة العربية ونسخته موجودة في مكتبة جامع الأزهر بمصر وترجمه إلى اللغة المليبارية ويلايدهن بنكاشاري (Velayudhan Panikkassery) قبل سنوات باسم "كيرالا في القرن الخامس عشر والسادس عشر" وترجمة أخرى هي ما نشرها المولوي موسان كطي بترورنغادي (Moosankutty Moulavi, Tirurangadi) في حروف عربي مليالم أولاً، ثم في اللغة لمليالمية سنة 1936م. والثالثة للأخ حمزة جيلاكودن (Hamza Chelakodan) وهي ترجمة صحيحة كاملة موافق للأصل لفظاً ومعنى وأنه احتهد فيها للإضافة إلى متن الكاتب تعاليق واضحة تعين القارئ على الرجوع إلى مصادر أخرى. وهذه الأقوال كلها تبين شهرة تحفة المجاهدين من حيث أنه كتاب تاريخي وقد انتشر هذا الكتاب في كيرالا منذ تأليفه نسخاً خطية في مراكز التعليم الدينية الإسلامية وكل هذا خير دليل على مكانة هذا الكتاب وصاحبه في التاريخ.

لا بد من دراسة مثل هذه الكتب العربية المخالفة للإمبراطورية وإضانتها. هذه مسؤولية تاريخية لا سيما في هذا الوقت الذي يرفع فيه بعض الناس بالأسئلة عن حب الوطن لقوم ضحوا أنفسهم من أجل هذا البلد فهذا النوع من الكتب تكوين مشجعة لمواجهة فلسفة الاستعمار الجديد.

وقد ذكر شمس الله قادري في كتابه عن مليبار أن الشيخ المخدوم زين الدين الصغير توفي بفنان في سنة 991 هـ 1583م ومن الصعب أن نشك بصحة هذا التاريخ لأن المخدوم زين الدين قد ذكر في تفة المجاهدين الحوادث إلى سنة 1583م أي السنة التي تم فيه سقوط قوة آل كنجالي مركزار (Kunhali Marakkar) أبطال حروب المليباريين ضد البرتغاليين فمن الممكن أنه مات في أي وقت بعد سنة 991 هـ 1583م. تغمده الله برحمته وأسكنه في فسيح جناته.

4. إرشاد العباد إلى سبيل الرشاد

وهو كتاب جليل في التصوف وهو في مائتين وخمسين صفحة طبع مرارا في مطابع مختلفة في ديار مليبار. وهو من الكتاب الدراسية المتداولة في مليبار.

5. إحكام أحكام النكاح

هذا الكتاب صنفه العلامة الكبير الشيخ أحمد زين الدين بن محمد الغزالي ابن الشيخ العلامة زين الدين بن علي المعبري في المسائل المتعلقة بالنكاح والطلاق وما يتعلق بهما حينما ألح عليه بعض معاصريه بتأليف كتاب جامع في أحكام النكاح وما يرتب عليه.

يقول الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير في مقدمة كتابه "إحكام أحكام النكاح":-

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله علي إحسانه . وأشهد أن لا اله إلا الله تعظيماً لشأنه وأشهد أن محمد عبده وسلطانة ورسوله القائد إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعلى أعوانه صلاة وسلاماً وبعد، فقد سألتني بعض الأصحاب أن أولف كتاباً حاوياً أحكام النكاح والآداب، فأجبتة إلى ذلك بعون الله الملك الوهاب راجياً من رب الأرباب التوفيق للصواب والظفر بجزيل الثواب وسميته "إحكام أحكام النكاح" مؤملاً من الكريم الفتح أن ينتفع به المهتدون إلى سبيل الفلاح ويجعلني به يوم المآب من أولي النجاح وأولي الألباب.

يمهد المصنف للكتاب بإيراد بعض الآيات والأحاديث التي تحت على الزواج وتثبيت سنتيه لمن استطاع الباعة ويقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من أحب فطرتي فليستن بسنتي وإن من سنتي النكاح" وقال أيضاً "الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة" ثم على أن ندبية النكاح محصورة في الراغبين فيه القادرين على المؤنة والنفقة.

6. شرح الصدور في أحوال الموتى والقبور

اختصره الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير من كتاب للسيوطي

7. الأجوبة العجيبة عن الأسئلة الغريبة

وهي مجموعة فتاوى في المسائل الفقهية طبعت مرارا في ديار مليبار في أزمنة متفرقة. وهي في صفحة 112.

ومن بعض الفتاوى ما سأل عنها أحمد زين الدين مصنف "فتح المعين" للأئمة العشرة قبل السنة السابعة والسبعين والتسعمائة من الهجرة. وهم الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمي و الشيخ عبد الرحمن بن زياد والشيخ عبد الله با مخرمة و الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ محمد الرملي والشيخ محمد الخطيب الشربيني والشيخ صاحب عبد الرؤوف المكي والشيخ العم عبد العزيز المعبري وشيوخ مشايخ الإسلام والمسلمين العارف بالله زين العابدين أبوبكر محمد البكري والجامع الشيخ أبوبكر أحمد زين الدين المعبري المخدوم الفناني الصغير.

في الحقيقة هذه الفتاوى مجموعة من الأجوبة عن الأسئلة الغريبة التي سأل عنها الشيخ أحمد زين الدين محمد الغزالي صاحب فتح المعين للأئمة العشرة الذين كانوا شهورين بإتقانهم في المسائل الفقهية في زمانهم وهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي، والشيخ محمد الرملي والشيخ محمد الخطيب الشربيني والشيخ صاحب عبد الرؤوف المكي. والشيخ عم المؤلف عبد العزيز المعبري وشيخ المشيخ العارف بالله زين العابدين أبوبكر محمد البكري والجامع الشيخ أبوبكر أحمد زين الدين المعبري تغمدهم الله برحمته ورضوانه، وكان كل هؤلاء العلماء والفقهاء قد عاصروا المصنف قبل السنة السابعة والسبعين والتسعمائة من الهجرة النبوية.

يقول المصنف في مقدمة الكتاب:

"بسم الله الرحمن الرحيم الملهم حقيقة المراد لمن شاء من الأنام، الحمد لله الذي فقه في دينه من اصطفاه من العباد وتفضل عليه بالإرشاد والإسعاد، والصلاة والسلام على من به سعد العباد وعلى آله وصحبه المهتدين إلى سبيل الرشاد وبعد، فيقول أضعف العباد وأفقرهم إلى رحمة الجواد زين الدين بن محمد الغزالي المعبري الشافعي أصلحه الله الودود وألهمه الصواب والسداد . هذه أجوبة عجيبة من أسئلة غريبة التي استفتى عنها بعض محققي مشائخه وعلماء عصره رضي الله عنه وعنهم"

وقد ضمن الشيخ أحمد زين الدين المخدوم الصغير في هذا الكتاب بعض الأحوية التي أجاب بها هو نفسه حينما سئل عن بعض الحوادث، فهو يقول:-

(سئلت) عن نذر أن يحج في عام معين وترك الحج في ذلك العام المعين بغير عذر فهل يجب عليه الفور بالقضاء أولا ؟

(فأحبت) بعون الله وتوفيقه أنه يجب عليه المبادرة بالقضاء إن فات بلا عذر نعم إن فات الحج في العام المعين بعذر كمرض فلا يجب عليه القضاء والله أعلم بالصواب هذا ما كتب المجيب الجواب من مكة المشرفة في عام خمس وستين بعد تسعمائة.

وقد أتى المصنف في كتابه هذا بأجوبة عجيبة عن الأسئلة الغريبة التي يبلغ عددها مائة وتسعة وثمانين سؤالا مجابا أكثرها بعدة أجوبة من مختلف الفقهاء العشرة .

8. الفتاوى الهندية

9. الجواهر في عقوبة أهل الكبائر

نشرته المكتبة الأدبية في حلب سورية سنة 1967م/1387هـ عن نسخة خطية كتبها في 7 محرم سنة 1256هـ أحمد بن حسن مرتضى الحنفي الشاذلي الخلوتي.

10. المنهج الواضح

كتاب المنهج الواضح في أحكام النكاح طبعه 1301 في تلشيري صفحة 82.

UNIT- III

القاضي محمد الكاليكوتي

هو الشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي، وكان عالما ماهرا، ومشاركا في كثير من العلوم والفنون، وكان من أبرز قضاة كاليكوت، وله مؤلفات كثيرة حتى قيل إنها تبلغ خمسمائة كتاب، وكان نظم الشعر عليه سهلا جدا، وله منظومات في عديد من الفنون، وقد نظم في النحو قطر الندى لابن هشام، والعوامل للجرجاني، والأجناس وغيرها، ومن مؤلفاته: قصيدة إلى كم أيها الانسان، وملتقط الفرائض، ومنظومة في تجويد القرآن، ومنظومة في علم الحساب، ومنظومة في علم الأفلاك، ومنظومة في الرسائل والخطوط، ومولد في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، ونصيحة المؤمنين وإرشاد الضالين، وفتح المبين، والدرة النصيحة، وقصيدة مقاصد النكاح، ومنتخبات الفرائض، مدخل الجنان وغير ذلك. وتوفي رحمه الله سنة 1025هـ.

شهدت كيرلا كثيرا من الوقائع التاريخية البشعة حينما احتل البرتغاليون والبريطانيون على هذه البقعة المكرمة بالجور والخيانة. ما كانت إرادة هذه الفئة الخبيثة إلا استخلاص المال من هذه الأراضي الثرية بالمنتجات الطبيعية لتحقيق ذلك قاموا بالشنائع والخبائث. عندما أعيت عقول أهل كيرلا وواساهم العلماء من أهل الفصاحة ومن عقلاء الزمن وأفوا الكتب فاعتبر بعض الناس وانتبهوا واستعدوا بأقوالهم مع تحريضهم بالقرآن: "ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لذك وليا واجعل لنا من لذك نصيرا" الآية: 75 من سورة النساء. وحق لهم قول الشاعر: "جراحات السنان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان".

وعند البحث في تاريخ شعراء العربية في كيرلا من القرن الخامس عشرة للميلاد لا يوجد مرجع موثوق به. وتخميس البردة أول شعر عربي من المليباريين برز إلى العالم الخارجي. وتنقسم الشعراء إلى خمس طبقات وهم أوائل الشعراء وعصر النهضة وفحول الشعراء وشعراء العصر الحديث والشعراء المعاصرون. ويعد القاضي أبو بكر بن رمضان الشالياتي وزين الدين بن علي المعبري المخدم والقاضي محمد بن عبد العزيز من أوائل الشعراء. كان القاضي الشالياتي فائقا في كل فنّ ومن أشعاره "الوردة الذكية لتخميس قصيدة البردة". وكان زين الدين المعبري من هذه الطبقة تلمذ على القاضي الشالياتي

وقد قرض القاضي محمد قصيدة بسم فتح المبين للسامري المحب للمسلمين قد نالت شهرة واسعة وسمعت صيته في مشارق الأرض ومغاربها لمحاسن أدبها وأهمية موضوعها وله أيضا نصيحة شعرية إخوان المسلمين باسم "إلى كم أيها الإنسان" ومن أعماله الشعرية مرثية على الشيخ عثمان بن لبّ القائل ومقاصد النكاح والقرائض الملتقطة هي مجموعة من الأشعار للقاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي يتكلم فيها عن الظروف الخريبة وإقدمات الباسلة للجنود الشجعان وهذا أقدم دليل يتكلم نصا عن تاريخ الإسلام والمسلمين في الهند أيضا إنها وثيقة دقيقة لمرحلة حساسة من تاريخ هذه الديار.

وكانت القوة البلاغية والإحساسية الفصاحية عزّهم ونصرهم وحرّضهم على كبت المستعمرين والمحتلين وخاصة البرتغاليين في بلاد كيرلا .

ولد القاضي محمد بن عبد العزيز في كاليكوت سنة 980 هـ\1577م في أسرة قضاة كاليكوت. وهو حفيد القاضي أبوبكر بن رمضان الشاعر المشهور. تعلم المبادئ الإسلامية من أبيه القاضي عبد العزيز. ثم قرأ على الشيخ عثمان لبا القايلي وعلى الشيخ عبد العزيز المعبري المتوفى سنة 994هـ\1576م. ثم تولى قضاء كاليكوت عقب قضاء أخيه علي الناشوري وتتابع على ذلك المنصب إلى أن توفى سنة 1025هـ/1616م. ودفن بجوار الجامع الكبير بكاليكوت المعروف حالياً بجامع كوتيشيرا.

وللقاضي محمد تأليفات كثيرة ويقال إن له من التأليفات ما يبلغ الخمسين نثرا ونظما. وأشعاره رائعة جميلة وهي ما تنيف على خمسة عشر شعرا.

فتح المبين

وهي قصيدة في بيان أحوال كيرلا في أيام البرتغاليين وشرح معاملتهم الشنيعة مع أهالي هذا البلد لا سيما مع المسلمين، وحرورهم مع الساموتري ملك كاليكوت، حتى اضطهدوا المسلمين بهذه المنطقة. تدل القصيدة على كثير من الوقائع التاريخية لكيرلا في تلك الأيام. يصف المسلمين بكاليكوت أنهم اضطفوا مع الملك السامري لحماية وطنهم وعاشروا مع أهل كيرلا معاشرة حسنة في تودد عميق ولهذه القصيدة مكانة تاريخية كبيرة حيث إنها تشير إلى كثير من زوايا تاريخ كيرلا المخبوءة في تلك العصور. والقصيدة تحتوى على 538 بيتا جميلا ومطلعها:

الحمد لله القوى القادر المالك المغنى العلى العادر
القاسم الملوك والجبابرة وكاسر القيول والأكاسرة

وصف الشاعر الملك السامري ويذكر في حمايته للإسلام والمسلمين:

وهو محب ديننا الإسلام والمسلمين بين ذى الأنام
والمسلمون كلهم رعيته وإن يكن في أى أرض بلدته
ولا يقوم في يمينه أحد في العيد إلا مسلم إلى الأبد

وبصف القصيدة جميع الشدائد المؤلمة التي احتملتها الأمة المسلمة في كاليكوت في تلك الأيام، وفي مساعدتهم الملوك: وطلب السامري المساعدة من الملوك المسلمين خارج كيرلا وأجابتهم عليها قائلا:

فالسامري أرسل هذا الخبرا إلى السلاطين مرارا تترى
شكاية للطلب العمارة ليستريح الخلق في الحماية
ومن ملوك مصر جاء أولا أميره الحسين مع جيش ملا
وملك الروم سلمان باشا أتى وبعده سليمان باشا

ويذكر مساهمة المسلمين في المحاربة مع الساموتري خلاف البرتغاليين بكل إخلاص

ويقول:

ومعهم المخدوم ذو الإتقان عبد العزيز المعبري الفناني
وهكذا قاضي قضاة المسلمين عبد العزيز الكالكوتي كالمعين
ومنهم مقدم الشجعان كنج علي المشهور في البلدان

ويصف الحرب ويقول:

وقد جرت عجائب في ساعة
وبالبخار والدخان العالي
وكالعود صوت كل المدفع
كذا رماحهم مع النشاب
وحجر المدفع والسهام
ويدعو الله سبحانه تعالى
الله يهديه هداية الأبد
فواجب على جميع المسلمين

وكانت الساعة مثلا الساعة
قد أصبح النهار كالليالي
ولمعان السيف مثل اللمع
يتابع الأعداء كالشهاب
كمطر يمطره الغمام
في آخرها كما أنه دأب الفصحاء
ويجربون أموره على السدد
أن يدعو بمثل ذا يا مسلمين

إن قصيدة فتح المبين صوّرت مشاكل المسلمين ومعضلاتهم مع ذكر الحلول المناسب لهم بالبلاغة والفصاحة حتى كاد المسلمون للتفريق البرتغاليين من أنحاء كيرلا مع أن تواريخ كيرلا تعبر كشاهد عيان. فالفتح المبين للشيخ القاضي محمد بن عبد العزيز الكاليكوتي وثيقة أدبية ودخيرة تاريخية.

حينما حل الاستعمار بلاد كيرلا لقي معارضة شديدة ومقاومة عنيفة من قبل المسلمين. وللأشعار العربية لعلماء المسلمين في هذه البلاد لها يد طولى في تقوية مقاومة الاستعمار الغاشم الجاثم على صدرها.

إن قصيدتي تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان للشيخ المخدم الكبير وفتح المبين للقاضي محمد الكاليكوتي هديتان للسامري الذي أحب المسلمين. وهذان الكتابان انبعثا من شذائد احتلال المستعمرين ومكائدهم.

ولعلاقة مسلمي العرب بديار مليبار ولوفد أهلها إلى البلاد العربية أثر كبير في ظهور الأشعار والقصائد في سواحل كيرلا. في ظل هذه العلاقات الوطيدة المتبادلة تكوّنت لدى أهل مليبار ملكية لغوية قوية بحيث يمكن من تحرير رأيهم ونظم أشعارهم وتأليف كتبهم باللغة العربية الفصحى وتنسيق فكرهم وتخيل عواطفهم بطبيعة الشعراء المهرة. فقد تناولوا في اللغة العربية كل ألوان العلم والمعرفة، وكان منهم علماء ماهرون وكتاب موهوبون وشعراء فحول.

تشير هذه القصيدة إلى نقطتين أساسيتين في تاريخ كيرلا. أولا: إغاثة الغير المسلمين للدعوة الإسلامية مع صفاء قلبهم. والثاني: صفاء قلوب الناس حتى صاروا كالبنيان الواحد.

إن الشاعر أظهر في هذه القصيدة موهبته الشعرية القوية مع استعمال الألفاظ على نمط متين ساذج خال من التكلف والتصنع حتى النهاية. والشاعر القاضي يحتفظ غاية الاحتفاظ في اختيار الألفاظ والكلمات للتعبير عن الأفكار والمعاني التي تنبع من خياله وعاطفته وتندفق في خاطره وتنبثق من أعماق ضميره النابضة وقعر قلبه الباسلة مع التقدم والشجاعة. والشاعر يلتزم دائما بالتخلي بالألفاظ الرائقة الفائقة والتخلي عن الألفاظ الغريبة واجتناب التعبيرات غير المألوفة لجودة فهمها وسوغ استيعابها. ومما يدهش الشعراء من موهبة هذا الشاعر القاضي قدرته على الاختصار مع الذوق السليم. ومن الناحية الموضوعية في تحليل هذه القصيدة فإن التاريخ له أثر مهم فيه مع الاطلاع على تفاقم الأحداث التي قام بها البرتغاليون في ديار كيرلا. وأشعاره تمشي بنا إلى ما أحدثه البرتغاليون من الطرق الغربية لاستئصال المسلمين من هذه الديار مع أن قصيدته ثرية بذكر أصناف من الموضوعات المهمة.

مقاصد النكاح

وهي قصيدة طويلة يشتمل على أحكام النكاح على المذهب الشافعي تحتوي على أربع مائة وخمسة وخمسين بيتا أنشأها سنة 980هـ ، وترجمها إلى لغة 'تاميل' العالم الكبير الشيخ حبيب محمد بن محمد إبراهيم صاحب لبّا في مائة وأربع وأربعون صفحة. وكتاب مقاصد النكاح مع ترجمته التاملية مطبوع من مطبعة فتح الكريم بممباي عام 1299هـ وهو موجود في المكتبة الأزهرية بشاليات.

يقول: قد جاء من بامرأة تزوجا
أحرز ثلثي دينه وقد نجا
فليتق الرحمن في باقيه
كم من قران وحديث فيه
فاحتط فما بين نكاح وسفاح
تفاوت لإشراط النكاح
لو ألف قاضي حضروا نكاحا
وفات شرط كان ذا سفاحا
جمعتها تذكرة للإخوان
من عاقدى النكاح في هذا الزمان

الفرائض الملتقطة

وهذا الكتاب كتاب منظوم في مسائل التركة والإرث ويشتمل على الموضوعات المتعلقة من أسباب الميراث وموانعه وبيان ذوي الأرحام وأصحاب الفروض وأسباب الحجب ومسألة الاخوة والأخوات مع الأم ومسألة الجد مع الاخوة ومختلف أحوال الناس في الإرث وأصول المسائل والعول والكسور وميراث الولاء وميراث الخنثى وأحكام المناسخات وغيرها.

شاه ولي الله الدهلوي

هو الإمام أحمد بن عبد الرحيم المعروف بولي الله الدهلوي ، مسند الهند، الإمام المجدد. وذكر الشاه ولي الله في أغلب تصانيفه أن سلسلة نسبه تصل إلى عمر بن الخطاب، وصرح أن نسبه يصل إلى عمر رضي الله عنه باثنتين وثلاثين واسطة، وقد نقد البعض هذه السلسلة بأنه لم يوجد من بين أولاد عبد الله بن عمر بن الخطاب رجل اسمه "محمد" الذي ورد اسمه في سلسلة نسبه، وقد روى الإمام هذه السلسلة ونقلها ولم يتأكد من صحتها ولم يدرسها.

أسرة الإمام ولي الله الدهلوي أسرة علم وفضل، تذكر كتب التراجم أن مناصب الإفتاء والقضاء كانت مختصة بهذه الأسرة من القرن السادس الهجري بعد هجرة جده الأعلى المفتي شمس الدين إلى الهند واستقراره في منطقة روهتك.

والده هو الشيخ عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين، كان من معاصري السلطان أورنگ زيب عالم كير السلطان المغولي الشهير، شارك لفترة في مشروع تقنين الفقه الإسلامي، والذي ظهر بعد ذلك في صورة الفتاوى العالمكيرية أو الفتاوى الهندية، ثم ترك هذا العمل بتوجيه من شيخه، وكان من المبرزين في العلوم العقلية والنقلية، وكان حنفيا من أهل الطريقة النقشبندية، وقد جمع ابنه الشاه أهل الله مكاتيبه وأحاديثه العرفانية في كتاب سماه "أنفاس رحيمية".

ولد الشيخ ولي الله يوم الأربعاء لأربعة خلعت من شوال عام 1114هـ/1703م في قرية بهلت بمديرية مظفر نكر، الهندية، قبل وفاة السلطان عالمكير بأربع سنوات، ويعني هذا أن الشيخ عاش في فترة ضعف الدولة المغولية الهندية وشيخوختها.

وتلقى الشيخ ولي الله العلوم الابتدائية من والده الشيخ عبد الرحيم الذي كان مديراً لمدرسة كانت تسمى المدرسة الرحيمية، دخل الكتاب في الخامسة من عمره، وأكمل القرآن الكريم في السابعة، وأكمل دراسته للعلوم الابتدائية وهو ابن عشر سنوات. كان يدرس كتاب "شرح الملا جامي على كتاب الكافية" لابن الحاجب، ولما بلغ أربع عشرة سنة درس الجزء المقرر من "تفسير البيضاوي"، وتزوج في نفس السنة، وأكمل التحصيل العلمي، وبإيعاد والده في سن الخامسة عشرة على الطريقة النقشبندية. وكان الشيخ ولي الله الدهلوي ذكياً مفرطاً في الذكاء، جيد الحفظ، ومن هنا تمكن من إكمال الدراسة في هذا العمر المبكر، يقول ابنه الشاه عبد العزيز عنه: "ما رأيت أحداً أقوى ذاكرة من والدي".

أما المنهج الدراسي الذي درسه الشيخ وتخرج عليه فكان بسيطاً جداً، فقد درس في كل فن كتباً معينة على التفصيل التالي:

- التفسير: "مدارك التنزيل"، وأجزاء من "تفسير البيضاوي".
- الحديث: "مشكاة المصابيح"، و"صحيح البخاري" من البداية إلى كتاب الطهارة، و"شمائل النبي صلى الله عليه وسلم" للترمذي.
- الفقه: "شرح الوقاية والهداية" للمرغيناني.
- أصول الفقه: "الحسامي"، و"التوضيح والتلويح" بعض أجزاءه.
- المنطق والفلسفة: "شرح الرسالة الشمسية"، و"شرح المطالع"، و"شرح هداية الحكمة".
- علم الكلام: "شرح العقائد النسفية" للفتازاني مع حاشيته للخيالي، و"شرح المواقف".
- التصوف: "عوارف المعارف" بعض أجزاءه، "الرسائل النقشبندية"، و"شرح رباعيات الملا جامي"، و"اللوائح"، و"مقدمة شرح اللغات"، و"مقدمة نقد الفصوص".
- الطب: "موجز القانون".
- النحو: "الكافية"، و"شرح الملا عبد الرحمن الجامي على الكافية".
- البلاغة: "مختصر المعاني"، و"المطول"، شرحان لـ"تلخيص المفتاح" للفتازاني.
- الرياضيات: بعض الرسائل المختصرة.
- خواص الأسماء والآيات: استفاد من والده في ذلك مباشرة.

ولم يكتف الشيخ بهذه الدراسة المنهجية فقط، بل كان يقرأ كتباً خارج المنهج، وكان يتدبر القرآن، يقول: "حضرت في خدمة الوالد في المدرسة عدة مرات بعد التدبير في أسباب النزول، والتفكر في معاني القرآن، وبعد قراءة التفسير، وكان هذا المنهج سبب فتح عظيم لي".

ولما توفي والده عام 1131 هـ كان عمره 17 عاماً، فتولى منصب التدريس في المدرسة الرحيمية، واستمر فيه 12 عاماً كاملاً، وهناك وجد الفرصة لقراءة الكتب ومطالعتها بنهم كبير، فتوسعت آفاق معرفته، ونضج إدراكه وفهمه، وتحدت لديه في هذه الفترة معالم منهجه العلمي القادم، يقول: "بعد الإطلاع على كتب المذاهب الفقهية الأربعة في الفقه وأصول الفقه والنظر في الأحاديث التي يستدلون بها اطمأن القلب لمنهج الفقهاء والمحدثين". قرر أن يسلك مسلك الفقهاء والمحدثين في عملية الإصلاح، وليس منهج العقلانيين من أهل العلوم العقلية وغيرهم.

وفي أواخر عام 1143 هـ سافر لأداء فريضة الحج، وبعد أدائها زار المدينة، وقرر أخذ الحديث عن علماء الحرمين، فحضر دروس الشيخ أبي طاهر المدني، ودرس عليه كتب الحديث "صحيح البخاري"، و"صحيح مسلم"، و"سنن الترمذي"، و"سنن أبي داود"، و"سنن ابن ماجة"، و"موطأ الإمام مالك"، و"مسند الإمام أحمد"، و"الرسالة" للإمام الشافعي، و"الأدب المفرد" للإمام البخاري، و"الشفاء في حقوق المصطفى" للقاضي عياض، وحصل على الإجازة من الشيخ لرواية كتب الحديث.

وعاد إلى مكة في العام التالي لأداء الحج ثانية، وفيها درس "الموطأ" على الشيخ وفد الله المالكي، وحصل منه على الإجازة لجميع مرويات والده من الأحاديث، وشارك في درس "صحيح البخاري" للشيخ تاج الدين القلعي. ودرس الشيخ على عدد كبير من المشايخ في الحرمين المكي والمدني، منهم الشيخ حسن العجمي، والشيخ أحمد النخلي، والشيخ عبد الله بن سالم البصري، والشيخ أحمد بن علي الشناوي، والشيخ أحمد بن محمد بن يونس القشاقشي، والشيخ السيد عبد الرحمن الإدريسي، والشيخ شمس الدين محمد بن علاء البابلي، والشيخ عيسى الجعفري المغربي، والشيخ محمد بن محمد سليمان المغربي، والشيخ إبراهيم الكردي، وغيرهم.

بعد هذه الإفادة من المشايخ في الحرمين، والتحصيل العلمي المتميز، وخاصة في مجال الحديث رجع الشيخ إلى الهند في شهر رجب عام 1145هـ واستمر في عمله إلى نهاية عمره.

تزوج الإمام الشاه ولي الله الدهلوي باثنتين: الأولى عندما كان عمره خمسة عشر عاماً، وولدت له بنتين - هما صالحة وأمة العزيز - ثم محمداً عام 1146هـ، وتوفيت سنة 1149هـ. وبعد وفاتها تزوج الثانية، فأنجبت له بنتين وأربعة أولاد، وهم بالترتيب على النحو التالي:

- الشاه عبد العزيز (1159-1239هـ): وهو أكبر الأولاد من الزوجة الثانية، رباه أبوه مع آخرين توفي أبوه وهو ابن سبعة عشر عاماً، ولكنه حمل وراثته أبيه، قيادة مسلمي الهند الدينية والاجتماعية في ظروف كانت أشد من ظروف أبيه، وقاد المسلمين بجدارة، ولقب بسراج الهند. من أهم تصانيفه: "التفسير العريزي"، و"الفتاوى العريزية"، و"ملفوظات الشاه عبد العزيز"، و"العجالة النافعة"، و"بستان المحدثين"، و"التحفة الإثنا عشرية"، و"سر الشهاداتين"، و"ميزان البلاغة"، و"تحقيق الرؤيا"، و"ميزان الكلام"، "حاشية مير زاهد" وغيرها.

- الشاه رفيع الدين (1163-1233هـ): درس العلوم الابتدائية على أبيه الذي توفي وهو في سن الثالثة عشرة، فتولى أخوه الأكبر تربيته، ثم حفظ القرآن الكريم. اشتهر من مؤلفاته: "دمغ الباطل" و"مقدمة العلم" و"كتاب التكميل"، و"أسرار المحبة"، و"رسالة في العروض والقوافي"، و"رسالة شق القمر"، و"راه نجات" (طريق النجاة)، و"ترجمة القرآن الكريم باللغة الأردية".

- الشاه عبد القادر (1167-1230هـ): كان معروفاً بالعلم والفضل والاستغناء والتقوى. كتب ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم، وكتب تفسيراً مختصراً له سماه موضح القرآن، وتعد هذه الترجمة من أدق تراجم القرآن الكريم وأحسنها مثل "ترجمة أبيه للقرآن الكريم باللغة الفارسية"، كان يقوم بتربية الراغبين في التربية والمقبلين عليها، ودرس كتاب الله طول حياته.

- الشاه عبد الغني: هو أصغر أولاد الشاه ولي الله، ولد عام 1171هـ، ولم يكن معروفاً بالعلم، لكنه ترك ابناً كان غرة جبين الإصلاح والحركة الجهادية في الهند، وهو السيد إسماعيل الشهيد.

التدريس

كانت الظروف التي آلت إليها الحالة السياسية والاجتماعية والدينية والفكرية للمسلمين في الهند في الفترة التي بدأ فيها الشيخ عمله التجديدي على أسوأ درجة مما يعتقد حالياً.

كان الشيخ يُدرّس مختلف العلوم والفنون في بداية أمره، لكنه يبدو أنه ركز بعد عودته من رحلة الحجاز على تدريس كتب الحديث، والقرآن الكريم، وسلم تدريس الفنون الأخرى لمن أعدهم لتلك الفنون، فإنه أعد في كل فن شخصاً ماهراً.

يقول ابنه عبد العزيز: "إن الوالد المحترم كان قد أعد شخصا في كل فن وعلم، وكان يسلم طلاب ذلك الفن والعلم له، أما هو فكان مشغولا بالوعظ والكتابة وتدريس الحديث". وقد ذكر الشيخ ولي الله في مقدمة "فتح الرحمن بترجمة القرآن" أن تدريسه القرآن الكريم لبعض الأعرزة بعد رحلة الحجاز كان سببا في كتابة جزء من ترجمة القرآن الكريم، يقول: "لاجرم صمم العزم على تأليف ترجمة أخرى، وأنجزت ترجمة الزهراوين بالفعل، ثم عرضت رحلة إلى الحرمين، وانقطعت هذه السلسلة، وبعد سنوات من ذلك حضر أحد الأعرزة لدى هذا الفقير (يقصد نفسه) وبدأ عليه قراءة القرآن مع ترجمته، فأثارت هذه الحال تلك العزيمة السابقة، وتم الاتفاق على أن تُكتب الدروس التي تتم دراستها كل يوم، ولما وصلنا إلى ثلث القرآن عرض لذلك العزيز سفرًا فتوقفت الكتابة".

والسبب في اهتمامه بتدريس كتب الحديث والقرآن الكريم أن الناس كانوا يهتمون بالعلوم العقلية والعلوم الآلية الأخرى، وكانوا قد نسوا الكتاب والسنة والاهتمام بهما، وقد أحيا الله سبحانه وتعالى به تدريس السنة في الهند.

ونتيجة لعملية التدريس المستمرة استطاع أن يصنع رجالا وأن يربي تلامذة حملوا لواء الإصلاح في كل مجالات الحياة بعده، وهم كثير؛ من أشهرهم أولاده الأربعة. ومنهم الشيخ معين الدين السندي صاحب "دراسات اللبيب في الأسوة بالحبیب"، والشيخ محمد أمين الكشميري، ومرتضى الزبيدي البلجرامي صاحب "تاج العروس شرح القاموس"، وصاحب "إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين"، والشيخ ثناء الله البانبيتي صاحب "التفسير المظهري".

الإصلاح

لما كان الوضع في الهند يغلب عليه الطابع العرفاني الصوفي، اختار الشاه ولي الله الدهلوي نفس الأسلوب لعملية الإصلاح الاجتماعي والفكري العام، لكن لم يقتصر جهده على الأوراد والأذكار فقط، بل كان يهتم بإصلاح مربيه في كل نواحي الحياة، وقد حاله نجاح كبير في هذا الجانب حيث ربي مجموعة جيدة من الرجال، لكنه لم يتمكن لانشغاله بالعمل الفكري الضخم والكبير أن ينشئ حركة تعمل لتنفيذ خطته الفكرية والحضارية؛ لأن العمل الفكري والعلمي أخذ كل وقته. إلى جانب ذلك حاول تنقية التصوف من شوائب الشرك وخرافات البدع، وخاصة بعد عودته من رحلة الحج التي كانت في الحقيقة رحلة في طلب العلم، وخاصة في طلب الحديث، وكانت موفقة جدا حيث غيرت مجرى حياة الشيخ كليا.

قام الإمام بعمل فكري وعلمي كبير، وهو عمل تجديدي لا يوجد له مثيل في أعمال من سبقه فضلا عن معاصريه ومن جاء بعده، وهذا العمل التجديدي الفكري يمكن أن نشير إلى بعض جوانبه من خلال النقاط التالية:

1- توجيه النقد لتاريخ الإسلام والمسلمين:

ميز بصورة دقيقة بين ما يمكن أن يسمى بتاريخ الإسلام وما يمكن تسميته بتاريخ المسلمين، ثم ألقى نظرة دقيقة على التاريخ وذكر خصائص كل فترة زمنية، ومن خلال ذلك توصل إلى المشاكل والمفاسد الموجودة في مختلف الفترات التاريخية، وتوصل إلى أن السبب الحقيقي وراء كل تلك المفاسد والمشاكل أمران:

الأول: انتقال السلطة السياسية من الخلافة الراشدة إلى الملكية، وقد تحدث عن الفروق الأساسية بين النظامين بالتفصيل في كتابه "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء"، وتحدث عن الآثار المترتبة على هذا التغيير والانتقال من الخلافة إلى الملكية.

والثاني: استيلاء الجمود على العقول وموت روح الاجتهاد، وأما هذه المشكلة والمفسدة فقد تحدث عنها في جميع كتبه.

2- توجيه النقد للأوضاع القائمة في عصره:

توجه الشيخ إلى نقد الأوضاع القائمة في عصره، والانحرافات الموجودة لدى جميع طبقات المجتمع، فنبه على المشاكل الموجودة لدى العلماء والمولعين بالعلوم العقلية والمناظرات الاستدلالية، وذكر الفقهاء واختلافاتهم الفقهية وتعصب كل فريق لرأيه، وتحدث عن الصوفية وخرافاتهم، وذكر طلاب العلم وتركهم لدراسة كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وانهماكهم في الفلسفة اليونانية والعلوم الآلية وتقريعات الفقهاء، وذكر الوعاظ وتضييقهم الأمور على خلق الله، مع أنهم مأمورون أن يوسعوا على الناس، وذكر الأمراء وأهل السلطان وانغماسهم في الشهوات المحرمة وشرب الخمر، وذكر العساكر وظلمهم للناس، وتحدث عن عامة الناس أهل الحرف، وابتعادهم عن دين الله وعن الأخلاق الحميدة، وانتشار الخرافات والأعمال الشركية فيهم، والتبذير الذي راج فيهم، وتناول جميع أنواع الفساد وما وقع فيه أهل زمانه. والنتيجة الطبيعية لعملية النقد أن يبدأ الناس بتمييز الصحيح من الخطأ، والخير من الشر، والبحث عن الطرق العملية لإزالة الجاهلية والفساد، ونشر الخير والصلاح، وبذلك هياً الظروف لإقامة حركة إسلامية لتصحيح تلك الأوضاع وإقامتها على الإسلام الصحيح. كان طبيعياً أن تتكون بعد فترة وجيزة من هذا العمل الإصلاحي حركة المجاهدين بقيادة أحمد بن عرفان والسيد إسماعيل الشهيد حفيد الشيخ، فتحاول إقامة النظام الإسلامي، وأن تتوالى بعد ذلك الحركات التجديدية في شبه القارة الهندية.

3- التجديد الفكري والعلمي:

قام الإمام بعمل فكري تجديدي بنّاء كبير قدم من خلاله الإسلام في صورة نظام أخلاقي وحضاري متكامل، وذلك من خلال كتابين "حجة الله البالغة"، و"البدور البازغة"، فإنه أقام فلسفة اجتماعية متكاملة على النظام الأخلاقي في كتاب "حجة الله البالغة"، فتحدث بالتفصيل عن آداب المعاش، وتدبير المنزل، وفن المعاملات، وسياسة المدينة، والعدل، والضرائب على المحاصيل، ونظام الدولة، وتنظيم الجيوش، وأشار ضمن ذلك إلى ما يوجب الفساد في الحضارة، وتناول بعد ذلك نظام الشريعة، والعبادات، والأحكام والقوانين، ووضح حكمها بالتفصيل، وفي نهاية الكتاب ألقى نظرة على تاريخ الأمم بعد مجيء الإسلام، وتحدث عن الصراع المستمر بين الإسلام والجاهلية، والخير والشر بصورة لم يسبق إليها. حاول الشيخ تقديم خطة متكاملة للإصلاح، لإزالة الواقع الفاسد، وإقامة البديل الصحيح له، فقدم من خلال عملية النقد معالم الواقع الفاسد، ومن خلال العمل الفكري قدم معالم النظام السليم الذي يجب أن يحل محله.

4- إحياء علوم الكتاب والسنة:

كان عصره عصر تخلف للمسلمين في الهند، حتى المناهج الدراسية كان يغلب عليها طابع العلوم العقلية والعلوم الآلية، فأحیی الله سبحانه وتعالى به علوم الكتاب والسنة، فترجم القرآن إلى اللغة الفارسية الدارجة حينذاك، ولما رجع من سفر الحج عاد ومعه علوم السنة النبوية، ومن هنا وقف نفسه بعد ذلك لنشرها، وهو عمل لا يدرك فضله إلا من يعرف الظروف التي كان يعيش فيها العلماء وطلاب العلم في ذلك الوقت.

5- محاربة الجمود والتقليد:

قام بمحاربة الجمود والتقليد في جميع المجالات الفكرية، وخاصة في مجال الفقه؛ فقد قدم ضوابط الاجتهاد مفصلة من خلال كتابيه: "عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد"، و"الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف بين الفقهاء والمحدثين"، ومن خلال كتبه في شرح كتب الحديث.

مؤلفات الشيخ

في الحديث وعلومه:

- "الأربعين": مجموعة من أربعين حديثاً جامعاً، جمعها الشيخ على طريقة الأئمة السابقين بالسند المتصل عن طريق شيخه أبي طاهر المدني إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، رغبة في بشارة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: "من حفظ علي أمتي أربعين حديثاً فيما ينفعهم من أمر دينهم، بعثه الله يوم القيامة من العلماء"، وترجمه عبد الماجد دريابادي إلى اللغة الأردية.

- "الإرشاد إلى مهمات الإسناد": كتيب باللغة العربية جمع فيه الشيخ أحوال مشايخه الذين درس عليهم في رحلة الحج، وتكلم فيه على أسانيدهم.

- "شرح تراجم أبواب البخاري": وهو كتاب نفيس باللغة العربية، تحدث فيه عن شرح تراجم الأبواب في "صحيح البخاري"، وتحدث فيه عن كيفية الاستدلال بالأحاديث الواردة في كل باب على ترجمة الباب، فإن هذين الأمرين يدق فهمهما على العلماء وشراح الحديث، ومن هنا قالوا: "فقه البخاري في تراجمه"، وقد وفق الإمام ولي الله الدهلوي في ذلك.

- "تراجم أبواب البخاري": رسالة مختصرة باللغة العربية، تحدث فيها عن قواعد وأصول لفهم تراجم الإمام البخاري في كتابه "الصحيح".

- "فضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين": كتاب صغير كتبه الشيخ باللغة العربية عن الحديث المسلسل.

- "المسوى شرح الموطأ": شرح وجيز لـ"موطأ الإمام مالك" باللغة العربية، اهتم فيه ببعض القضايا المتعلقة بشرح الحديث، وهو كتاب متداول معروف.

- "المصفى شرح الموطأ": ترجمة لـ"موطأ مالك"، وشرحه الإمام شرحاً وجيزاً باللغة الفارسية.

- "النوادر من أحاديث سيد الأوائل والأواخر": كتب هذا الكتاب باللغة العربية.

- "الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين": هي رسالة صغيرة جمع فيها المؤلف الرؤى التي بشره فيها النبي صلى الله عليه وسلم هو وأبؤه.

- "أنسان العين في مشايخ الحرمين": رسالة مختصرة جمع فيها تراجم مشايخه في الحجاز المقدس، وضمنه كتابه أنفاس العارفين.

في أصول الدين

- "حجة الله البالغة": يعتبر هذا الكتاب لدى المحققين من أهم كتب الإمام ولي الله الدهلوي على الإطلاق، كتبه باللغة العربية، ويرى بعض المحققين أنه أول كتاب يدون في موضوع فلسفة الدين عموماً وفي فلسفة الإسلام خصوصاً، تحدث فيه عن أسرار الشريعة، وقدم الشيخ من خلاله تصويره الكامل للنظام الحضاري المتكامل للإسلام. وقد ترجم إلى لغات كثيرة منها اللغة الأردية، واللغة الفارسية، واللغة الإنجليزية بيد الدكتور محمد الغزالي.

- "البدور البازغة": موضوعه يقرب من موضوع الكتاب السابق، كتبه باللغة العربية.
- "حسن العقيدة": رسالة مختصرة بالعربية عن العقيدة.
- "المقدمة السنية في انتصار الفرقة السنية"
- "التفهيمات الإلهية": كتاب باللغتين العربية والفارسية، كتاب جمع فيه الشيخ آراءه في مسائل متنوعة جداً، على غرار كتاب "صيد الخاطر" لابن الجوزي، منها قضايا متعلقة بالتصوف والسلوك، ومنها حوادث ووقائع وقعت للمؤلف، ومنها آراؤه في تفسير بعض الآيات، ومنها شرحه لبعض الأحاديث، ومنها قضايا متعلقة بطبيعة الدين والشريعة، وفلسفتها، ومنها قضايا متعلقة بالإصلاح والتقويم للأوضاع القائمة في عصره، ومنها الإشارات إلى الانحرافات العقيدة.

في التصوف:

- "ألفاف القدس": كتبه باللغة الفارسية، تحدث فيه عن فلسفة التصوف ولطائفه، وعن مقامات النفس، وعن قوى الإنسان الباطنية.
- "فيوض الحرمين": كتبه باللغة العربية، عن المشاهدات المنامية، والمعارف الروحانية.
- "القول الجميل في بيان سواء السبيل": كتبه باللغة العربية، تحدث فيه عن آداب الشيخ والمريد، وعن البيعة، وتاريخ نظام التصوف والسلوك.
- "سطعات": كتبه الشيخ بالفارسية، تحدث فيه عن قضايا علم الكلام والعقيدة، وعن بعض المسائل في التصوف والسلوك.
- "الانتباه في سلاسل الأولياء": كتب هذا الكتاب بالفارسية عن سلاسل الصوفية وتاريخها.
- "همعات": كتبه باللغة الفارسية، تحدث فيه عن مراحل أربع في نشأة التصوف وارتقائه، وبين خصائص كل مرحلة.
- "شفاء القلوب": باللغة الفارسية.
- "لمعات": باللغة الفارسية.
- "كشف الغين عن شرح الرباعيتين": باللغة الفارسية، شرح في هذا الكتاب باللغة الفارسية رباعيتين لخواجه باقي بالله.
- "فتح الودود لمعرفة الجنود": كتبه باللغة العربية.
- رسالة في جواب رسالة الشيخ عبد الله بن عبد الباقي حسب اقتضاء كشفه.
- "الهوامع": كتاب شرح فيه القصيدة الدعائية بعنوان "حزب البحر" للشيخ أبي الحسن الشاذلي.

في أصول الفقه:

- "الإنصاف في أسباب الاختلاف": هذا الكتاب مع وجازته من أفضل الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، وترجم إلى اللغة الفارسية كذلك.
- "عقد الجيد في أحكام الاجتهاد والتقليد": في حكم الاجتهاد، وشروط المجتهد، وأنواعه، ومواصفاته، وعن تقليد المذاهب الأربعة، عن تقليد العالم للعالم، والمسائل المتعلقة بهذا الموضوع، وقد ضمن الأستاذ فريد وجدي هذا الكتاب في دائرة معارفه تحت كلمة "جهد".

في السيرة والتاريخ والأدب:

لم يكن عمله في هذا المجال سردا للحوادث بل كان عمله تحليلا، وقد عبر من خلال هذه الكتب عن نظرياته السياسية كما فعل ذلك من خلال كتابه "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء"، وكان السبب وراء كتاباته عن سيرة الخلفاء الراشدين الرد على الشيعة الطاعنين في الخلفاء الراشدين خصوصا وفي الصحابة عموما.

- "قرة العينين في تفضيل الشيخين": كتبه الإمام باللغة الفارسية لإثبات فضل الشيخين أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، ورد فيه على مزاعم الشيعة.

- "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء": كتبه باللغة الفارسية، ويعتبر من أشهر كتب الشيخ الشاه ولي الله وأهمها بعد "حجة الله البالغة"، هذا الكتاب ضمنه الشيخ أفكاره السياسية، وتحدث فيه عن مفهوم الخلافة وإثباتها بالكتاب والسنة. ويتضمن الرد على كثير من فري الشيعة والروافض.

- "أنفاس العارفين": هذا الكتاب يتضمن سبع رسائل تالية: "بوارق الولاية"، "شوارق المعرفة"، "الإمداد في مآثر الأجداد"، "النبذة الإبريزية في اللطيفة العريزية"، "العطية الصمدية في الأنفاس المحمدية"، "أنسان العين في مشايخ الحرمين"، "الجزء اللطيف في ترجمة العبد الضعيف". تتضمن هذه الرسائل السبع تراجم آباء الشيخ ولي الله الدهلوي وأجداده ومشايخه، لكنه ضمن هذا الكتاب بحكايات خيالية كثيرة، ولم يسلك فيه المنهج العلمي في التأكد من القصص والأخبار في الغالب، والكتاب مطبوع، في مطبع مجتبائي، دهلي، الهند، عام 1917م.

- "سرور المحزون": لخص فيه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم بالفارسية من كتاب "نور العيون في سيرة الأمين والمأمون"، بطلب من الشيخ مظهر جان جانان.

- "أطيب النغم في مدح سيد العرب والعجم": شرح فيه قصيدته البائية في نعت الرسول.

- "ديوان الشعر العربي": جمعه ولده الشاه عبد العزيز، ورتبه ابنه الثاني الشاه رفيع الدين.

في التفسير وعلوم القرآن:

- "الفوز الكبير في أصول التفسير": هذا الكتاب أصله في اللغة الفارسية، لكنه ترجم إلى اللغات الأخرى، وهذه التراجم هي المتداولة الآن، ترجم إلى اللغة العربية مرتين؛ الترجمة الأولى قام بها الشيخ محمد منير الدمشقي الأزهرى، والترجمة الثانية للشيخ سيد سليمان الندوي، ولم يترجم أحدهما مبحث "الحروف المقطعات" فترجمه الشيخ محمد إزاز علي الأمروهي، وألحقه بالكتاب، والكتاب يشتمل على أربعة أبواب:

الباب الأول: في العلوم الخمسة التي بينها القرآن بالتنصيص؛ وهي علم الأحكام، ومناظرة أهل الكتاب والمشركين والمنافقين، والتذكير بالآء الله، والتذكير بأيام الله، والتذكير بالموت وما بعده.

الباب الثاني: في بيان وجوه الخفاء في معاني نظم القرآن. تناول في هذا الباب شرح الغريب، المواضيع الصعبة في فن التفسير، حذف بعض أجزاء وأدوات الكلام، المحكم والمتشابه، الكناية، التعريض، والمجاز العقلي.

الباب الثالث: في بديع أسلوب القرآن. وتناول في هذا الباب إعجاز القرآن.

الباب الرابع: في بيان فنون التفسير وحل اختلاف ما وقع في تفسير الصحابة والتابعين. والكتاب متداول مشهور، ومعه الرسالة الثانية التي تعد ملحقة بـ"الفوز الكبير"، وهي "فتح الخبير".

- "فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير": كتبه الشاه باللغة العربية، ويعتبر تكملة لـ "الفوز الكبير"، تناول فيه حسب السور القرآنية تفسير غريب القرآن، وبعض أسباب النزول وخاصة ما لا يمكن فهم الآية إلا بها، يقول الشيخ في مقدمته: "هذه جملة من شرح غريب القرآن من آثار حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، سلكت فيها طريق ابن أبي طلحة، وكملتها من طريق الضحاك عنه، كما فعل ذلك شيخ مشايخنا الإمام الجليل جلال الدين السيوطي في كتابه "الإتقان"، ورأيت بعض الغريب غير مفسر في تينك الطريقين، فكملمته من طريق نافع بن الأزرق عنه، وبما ذكره البخاري في "صحيحه" فإنه أصح ما يروى في هذا الباب، ثم بغير ذلك مما ذكره الثقات من أهل النقل، وقليل ما هو، وجمعت مع ذلك ما يحتاج إليه المفسر من أسباب النزول منتخبا له من أصح تفاسير المحدثين الكرام أعني "تفسير البخاري" و"الترمذي" و"الحاكم"، فهي رسالة مفيدة في بابها عدة نافعة لمن أراد أن يقتحم في عابها، وسميتها "فتح الخبير بما لا بد من حفظه في علم التفسير".

- "تأويل الأحاديث في رموز قصص الأنبياء": كتيب صغير كتبه باللغة العربية طبع مع ترجمته بالأردنية في حوالي ثمانية وثمانين صفحة، وقد تناول فيه قصص بعض الأنبياء بالبحث.
- "المقدمة في قوانين الترجمة": هي رسالة مهمة؛ لأن الشيخ عانى من مشاكل الترجمة بنفسه.

القاضي عمر المليباري

ولد القاضي عمر البنكونتي سنة 1179 هـ وسار الى مصر لطلب العلم، وتخرج بمولانا شيخ الإسلام البرهان الباجوري، وتوفي سنة 1273 هـ، نفس سنة وفاة شيخهوله شهرة هناك في كيرلا بقلب القاضي عمر البنكونتي، ومن شيوخه المليباريين: العلامة الشيخ محمد بن صوف، الشهير بلقب مم كوتي المتوفى سنة 1217 هـ، ومن أقرانه: مولانا أحمد المخدوم بن محمد الفناني المتوفى سنة 1280 هـ. ومن تلاميذه: مولانا زين الدين المخدوم الأخير، المتوفى سنة 1305 هـ.

وكان للعلماء المسلمين في كيرلا دور بارز في تقوية الحركات المقاومة ضد الاستعمار، وقاموا بتضحيات جلييلة في سبيل إستقلال الهند من القوى البريطانية، والحملة التي قام بها السيد علوي المنفوري رحمه الله والقاضي عمر البنكونتي رحمه الله أضجعت مرآد الإنجليز في ديار مليبار وأوقدت نار المقاومة الإسلامية الشرسة التي لم يهدأ لهيبها ولم يخف حرها الى أن تحررت الهند من القوى الإستعمارية، حتى إنضم الى صفوفهم رموز المناضلين الوطنيين من أمثال مهاتما غاندي ومحمد علي وشوكت علي وغيرهم لإعلان مساندتهم ومساعدتهم لتقوية حركاتهم الوطنية ومقاومتهم الشرعية.

وما أعلن به القاضي عمر القاضي البنكونتي رحمه الله برفضه لدفع الضرائب التي فرضتها السلطات الإنجليزية على الأراضي كان نوعا من أنواع حروب المقاومة التي انتهجها العلماء المسلمون، ولما شاع نفوذ هذه الفكرة بين الشعوب الهندية وتخلف الهنود عن دفع الضرائب الى السلطات الإنجليزية اضطر الإنجليز إلى الأمر بقبضه وحبسه في السجن، ولكن انتقامات الإنجليز لم تتأثر بين أوساط المسلمين بل زادت الطين بلة لما قاموا بحبسه في السجن حيث تسبب ذلك لإضرار ثورات شعبية واسعة من كافة الأنحاء ضد مراكز النظام الإنجليزي وزعمائه حتى اضطروا الى إطلاق سراحه. وكانت فكرة رفض الضرائب واستخدامها كسلاح للمقاومة ناضجة من مدرسة المخدوميين بفنان التي كان القاضي أحد تلامذتها.

رأى القاضي عمر قطارا حيث تم تأسيس سكة الحديد في شاطئ مليبار في أواخر قرن
التاسع عشرة الميلادي ونظم هكذا:
رأيت ببر أمس يا صاح مركبا يسير بلا رجل علي الريل هاربا
بصوت بكوكوكو وشي شي مع الدخان و فيها الأناس والمتاع عجائبا

ويوما لما كان الشاعر يدخل مسجد فناني رأى علي بابه غنما نائما فنظم الشاعر بقوله:
يا غنم يا غنم لاتنم ههنا إن تنم ههنا فالضرب واجب
يا غنم يا غنم لاتبل ههنا إن تبل ههنا فالضرب واجب

كان الهندوكيون في شاطئ مليبار في عهد القاضي عمر في طباقات مختلفة بعضهم في
الدرجة السفلي في المجتمع ولا يقدرونهم ولو للحضور أمام أناس من الطبقة العليا فنظم
القاضي عمر مناديا المسلمين:

أيا فاخرا بالنسب كيف التفاخر وأصلكم من قبل تيبيا ونايرو

له قصائد في المديح في اللغة العربية وكان صوفيا كبيرا محبا وعاشقا للرسول عليه
السلام وقيل إنه عندما قام بزيارة الروضة المشرفة اشتاق إلي القرب من الروضة المباركة
فمنعه الحراس فقرض القصيدة التالية فانكسر باب الحراسة فدخل داخل الروضة.

صلي الإله علي ابن عبدالله ذي خلق بنص الله كان عظيما
فضا غليظا لم يكن بل ليينا برا رؤوف المؤمنين رحيم
صلوا عليه وسلموا تسليما

من ربنا يدعو الورى تعميما فهدى يعلم دينهم تعليما
ومحاسن الخلق الرضى تتميما ومقوما نهج الهدى تقديم
صلوا عليه وسلموا تسليما

واساس كفر هذه تهديما فخبى به نجم الضلال وخيما
وعدى العدو عن السماء رجيم ذلا ودين الكفر صار ذميما
صلوا عليه وسلموا تسليما

وسريت ليلا لا يزال بيهما فوق البراق مسرجامزوما
ترقى يسايرك الأمين نديما تعلو لحضرة قدسه تقديم
صلوا عليه وسلموا تسليما

اذ جا إلي كل السماء تصففا رسل وأملاك وراء المصطفى
فيهم إماما قدموه مشرفا صلي بكل خلفه مأموما
صلوا عليه وسلموا تسليما

حب النبي ومدحه خير العمل وعسى الإله به يبلغه الأمل
وله بنيل شفاعته طه كفل عند الإله منعما تتعيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

اذ جئت طيبة روم زورة قبره فهناك قمت اشم ريا نشره
اغميت مدهوشا بهيبة قدره حبا وان كنت المسيء اثيما
صلوا عليه وسلموا تسليما

مقاصد النكاح

جمع القاضي عمر في كتابه 'مقاصد النكاح' جميع المسائل المتعلقة بالنكاح أكثر ما جمعه القاضي محمد بن عبد العزيز في منظومته 'مقاصد النكاح'. ويبلغ عدد صفحاته ثمانين صفحة. يقول:

لولا الخلاف ضاقت الأمور كم حل للضرورة المحذور
في تحفة من قاعداتهم وقع ما لفظه الأمر إذا ضاق اتسع

قصيدة الطلاق

هذه القصيدة توضح أحكام الطلاق، هل يقع أو لا يقع ببعض الألفاظ المليبارية .

كتاب الذبح والاصطياد

يناقش فيه المسائل المتعلقة بالذبح والاصطياد.

أصول الذبح

يقول فيه القاضي عمر عن الحالات التي دعت إلى تصنيف هذا الكتاب مع وجوب كتاب خاص في الموضوع للإمام النووي رحمه الله تعالى وكتاب آخر لنفسه أيضا، إنهما بسبب إيراد عبارات الكتب الكبيرة والدلائل وتعقيبها بعللها والمسائل ومحمولاتها ومتفرعاتها، صعب فهمها على المبتدئين الذين لم يألّفوا شيئا منها فطلب الحال منه أن يختصر من الأصول وما يتعلق بها، فهكذا ظهر هذا الكتاب إلى الوجود.

العقق أو جنبوت

له قصيدة قصيرة في بيان مسألة الطائر المعروف بجنبوت. بعد المقدمات والتعريف اللازم بين الناظم إن العقق طائر لا يحل أكله وليس من الفواخيت ولا كالفاخت في شكله ولا في حكمه وأن ما قال البعض من حل أكله ناتج عن الغفلة أو الجهالة حول طبيعة هذا الطائر المعروف ولا يستنبط بحال من الكتب الفقهية للسلف ولا للخلف حل أكل العقق.

UNIT-IV الأدب العربي في الهند في العصر الحديث

وفي العصر الحديث أسهم الهنود في نشر التراث العربي الإسلامي، وأسسوا المعاهد والجامع العلمية، والمطابع العربية، وانتشرت في الهند عشرات الجامعات التي تعني بتدريس العربية والتاريخ والحضارة الإسلامية. وانتشرت فيها المكتبات التي تحتوي عددا كبيرا من الكتب المطبوعة والمخطوطات العربية في علوم الدين واللغة والتاريخ والفلك ونحوها، وكان من الأدباء الهنود المسلمين من يتقن العربية أيما إتقان، ويعتبرها اللغة الأصلية، بل لقد اتخذها بعضهم لغة لأدبه وفنه إضافة إلى كونها لغة ديانته، حتى لو كان أن ظهر في السبعينات كتاب يحمل اسم " الأدب العربي في الهند " .

ازدهر الأدب العربي في العصر الحديث فتطور في موضوعات مختلفة. ونختار منهم ثلاثة من أبرز أعلام العصر: أبو ليلى محمد بن ميران المليباري الدكتور محيي الدين الألواني المليباري والشيخ أبو الحسن علي الحسني الندوي.

أبو ليلى محمد بن ميران

الشاعر أبو ليلى محمد بن ميران أشهر شعراء كيرالا. ولد بقرية بوليكال من محافظة مالابورام سنة 1913. تلقى مبادئ العلوم الدينية من جده الفقيه المشهور. ثم التحق بالمدرسة الابتدائية بقرية بوليكال وواصل دراسته بالمدرسة الثانوية هناك. وكانت المدرسة يومئذ في الصف الأول من بين مدارس البلاد. تخرج محمد منها سنة 1923. ثم التحق بكلية تدريب المدرسين بمدينة كاليكوت. وأثناء دراسته هناك اشتغل مدرسا في مدرسة المنار بشاليم أولا، ثم في المدرسة المحمدية الثانوية بمدينة كاليكوت. بعد إتمام دراسته اشتغل في فترات معينة في عدة مدارس في مناطق مختلفة ومنها المدرسة العالية مي علوية بمنطقة ماهي التي تقع حاليا في ولاية بونديشيري. وعاد إلى مدرسة المنار بشاليم الذي بدأ يمارس مهنته في أيام دراسته.

كان الشاعر أبو ليلى ألعيا ذات مواهب قيمة وكفاءات ثرية فضلا عن مؤهلاته العلمية. وكان خبيرا في عدة لغات وطنية وأجنبية ومترجما فائقا وكاتبا بارعا وخطيبا مفوها ومصلحا اجتماعيا. فهذا الألعيا كيف يقتنع بمهنة ذات نظام وقواعد وحدود مثل التدريس؟! ترك سلك التدريس وعكف على الخدمة الاجتماعية وقام بنشاطات فعالة في المجال السياسي. وكان له يد طولى في جعل أعمال رابطة المسلمين في ديار مليبار أكثر شعبية. تقلد مناصب مرموقة في هذا الحزب السياسي الهادف إلى ترقية الأمة المسلمة في جوانبها الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية. ارتقى أبو ليلى في رابطة المسلمين إلى منصب الأمين المساعد. ولما أصدرت الرابطة جريدة يومية باسم جندركا (معناه في اللغة المليبارية الهلال) كلسان حال للحزب عين الشاعر نائب رئيس لأسرة التحرير. وله قدم في تطوير هذه الصحيفة جريدة يومية.

وأثناء ممارسة عمله الصحافي في جندركا حاز على شهادة بكالوريوس من كلية "برتن" الحكومية بمدينة تليشيري التي تقع حاليا بمحافظة كنور. ثم عمل مدرسا بمدرسة نور الإسلام بقرية ترورنغادي التي تقع حاليا بمحافظة مالابورام. قرية ترورنغادي بلدة ذات تراث علمي وثقافي عتيق. سجل التاريخ في صفحات مذهبة خدمات رجالها للدين الحنيف والوطن الحبيب. ولكن مع الأسف كان الشاعر منذ بدأ إقامته هناك يبغضه بعض الصنائع من قبل أصحاب الرذيلة الذين سادوا في المجال الاقتصادي لهذه الأرض الطيبة في تلك الفترة فألف قصيدته الهجائية المشهورة في هجاء أهل ترورنغادي:

ويلا لأهل ترورنغادي يا واها
ما كان أتعسها ما كان أنحسها
عجبت كيف نجت من رجفة أخذت
فإنها قرية أخلاقها فسدت
السحت مأكلاها والخمر مشربها
تفوق في البخل أنطاكية منعت
أسواقها لا ترى إلا مملأة
تجارهم تاءهم فاء فحيث عنوا
وساكنوها شياطين فلا جمل

ويلا لمن حلها أو رام سكنها
ما كان أيأسها ما كان أشقاها
أهل القرون التي ظلت بطغواها
إبليس سيدها الراعي ومولاها
واللعب مكسبها البغي ملهاها
قرى نبيين جاعا حين جاءها
بضائع الزيف لا يشرون إلاها
يعفي بتحريفها قال إذا فاها
للخير فيها ولا نوق وسقياها

ويختم الشاعر هذه القصيدة بإلقاء سؤال إلى نفسه فلا شك أن هذا السؤال نبع من قبله الذي يتفجر حسرة وندما:

ماذا جنيت من الآثام في عمري حتى أعذب في الدنيا بسكنهاها؟!!

وهذه القصيدة الهجائية تدل على قدرته الفائقة التي تميزه عن سائر الشعراء في كيرلا. فإن الشاعر أودع فيها أبداع أنواع الخيال وأجوده وأجمل الوصف وأحسنه مع التناسق والتماسك.

حينما كان الشاعر مدرسا فيها كان عمه السيد عبيد الله والمولوي جمال الدين الشاعر المعروف بأبي سلمى والشيخ عمر أحمد المليباري زملاءه. ولما عين المولوي جمال الدين مدرسا في المدرسة العالية بماهي أرسل أبو ليلي قصيدة إليه يعبر فيها عن لوعته على فراق الحبيب: رعى الله حينما فيه كنا مربعا فمنه اجتفى الأقدار ضلعا موازيا فإن ثلث الباقرن ينقص مساحة من النصف فانظر ما أجل التدانينا

وأثناء ممارسة عمله التدريس شارك أيضا في إصدار مجلة المرشد التي أسست بيد الأعلام النبلاء من علماء وأمرء مسلمي كيرلا. وأنشد في تهنئتها بمناسبة إصدارها قصيدة تصف الحالة السيئة التي كان المسلمون يعيشها متمسكين بجهلهم مجتنبين تعاليم الدين الحنيف السمعاء. ومن أبياتها:

كم من خلائق يشركون بربهم حتى تفطر قلب كل موحد
إن كان شرك الجهلية في دعا صنم من الصخر المتين مقدد
فرجالنا يدعون غير الله من ماتوا وباتوا في تراب ملحد
هجروا الكتاب وهدى خير الأنبياء وعليهم استولى كلام مقلد

نشر الشاعر فيها مقالات قيمة وقصائد رائعة. ومن خير تلك القصائد قصيدة رائعة نظمها أبو ليلي يجارى بها نونية ابن زيدون تهنئة للمجلة بمناسبة إصدار جديد في سبتمبر عام 1947 بعد ما توقفت. وهو في هذه القصيدة ينفخ روح الحياة في هيكل الأمة المسلمة التي أصابها الوهن ويستنهض الهمم ويسترعي الأبواب ويهجو هجاء قاذعا علماء السوء الذين يحاولون أن يوقفوا تذبذب الساعة على جدار هذه الأمة ومنها:

وافى الأحبة هذا ركبهم فينا أضحى التنائى بديلا من تدانينا
يا مقلتي أقلعي كم بت ساهرة كفي وكم عبرات كنت تهمينا
ردت مدامع قد درت على طلل درا وردت عقودا نحو باكينا
يا قلب ما لك حين الوصل مضطربا قم بالرفاق لترحيب المحبينا

في عام 1941 لما هبت على مليبار عاصفة هوجاء ودمرت الغالي والنفيس وأدت إلى خسائر فادحة كان الشاعر شاهد عيان ، وتلك المشاهد ما زالت تقلقه في أعماق صدره فبرز قلقه وشفقته على المنكوبين في شكل قصيدة يذكر الناس بعقاب الله ويحثهم على الإنابة إليه والردع عن أعمالهم السيئة التي لا يرضاها الله . ومن تلك القصيدة:

لما تركنا هدي الإسلام قاد بنا ال شيطان يأمر بالفحشا فنأتمر
فقام يمنعا عن منهج السلف ال أبرار يلزما عيشا به غرر

ولما تغيرت الأوضاع السياسية العالمية إثر نشوب الحرب العالمية الثانية سنة 1941 وانحلت موازين القوى العظمى، والحكومة البريطانية التي كانت تحكم الهند يومئذ قد تعهدت بالاستقلال المطلق بشرط تأييد الهنود قوى الحلفاء، وانتهاز الهنود هذه الفرصة لمحاولة التخلص من نير الاحتلال الأجنبي، انضم الشاعر أبو ليلى إلى السلك الحربي لوطنه الهند . يصف الشاعر فراق الأحبة اللازمة إثر رحيله إلى مدينة مدراس ليتولى مهمة جديدة في الجيش الهندي، في قصيدة أرسلها إلى صديقه الحميم أبي سلمى ك.ك.أم. جمال الدين المولوي:

إليك رسول همي واشتياقي أبا سلمى أخي هذا فراقي
يناديني مناد عسكري وقد شمرت للتجنيد ساقبي
رأيت العز في دوم انتقال وليس سواه للعليا مراق
تذكر فرقة الأحباب يذكي حشاي وكل قلبي في احتراق
وما بخيال ما قبلي بهيجا بلا خلدي ولا جفت معاقي
سيغشى نور بهجته إذا ما نأى الأحباب ديجور المحاق
دعا أسفي إلى الإسعاف دمعي فلبى بانسكاب واندفاق
سيجري دائما طول اغترابي على خدي دراكا كالسواقي
سخينا حاميا كذاب نض وأحمر قانئا كدم مراق
يقول لي الزميل اصبر جميلا ألا هيهات صبري يا رفاقي
نوى الأحباب مهما كان خيرا شديد وقعه مرّ المذاق

عينه الجيش الهندي وكيلا للدعاية الحربية في معسكر مدراس عاصمة ولاية تاميل نادو حاليا. ثم اختير مراقبا لمطبوعات الجيش في المعسكر. ولما انتهت الحرب تراجعت بريطانيا عن وعدها بالاستقلال المطلق للهند. فاستقال أبو ليلى من منصبه وعاد إلى كيرلا سنة 1945.

انضم الشاعر إلى أسرة التحرير لمجلة المرشد التي أصبحت يومئذ لسان حال الحركة الإصلاحية في كيرلا. وفي عام 1947 سافر إلى مدراس لإنجاز بعض المهام المتعلقة بالمجلة واستقر فيها. وهناك اشتدّ داء السل الذي كاد ينهكه منذ سنوات وأدخل في المستشفى في مدينة مدراس.

ولما أحس الشاعر بالشفاء عزم على الرحيل إلى باكستان وكتب إلى زوجته يطلب منها المرافقة في السفر أبت إلا أن تبقى في موطنها . على الرغم من ذلك سافر إلى باكستان وعمل موظفا في السفارة السعودية بمدينة كراتشي حيث كان مترجما. ولم يدع المجال الاجتماعي في هذه الدولة الأجنبية فأصبح الأمين العام لجمعية مسلمي مليبار بكراتشي.

كانت وفاة محمد علي جناح مؤسس دولة باكستان وزعيم رابطة المسلمين صدمة عنيفة للشاعر أبي ليلي. وقد ألمه تلك الوفاة حتى نبغ عن أعماق قلبه رثاء يبدينا شدة تأثره بتلك الحادثة. يقول في قصيدة رثائه:

كيف السلو وفي الأكباد أجراح ومن تألمها الأحشاء تنصاح
لله درك يا عيني فلا تدعي قطرا من الدمع إلا وهو سحساح
وكانت وفاة شوكة علي زعيم حركة الاستقلال الهندي أيضا أثرت في قلب الشاعر حتى
فاضت منه الشجي شعرا رائعا. ومن أبياته:
طوبى لقبر بات فيه عظامه فيزوره حتى المعاد عظام

فلما أعياه داء السل عن قيام نشاطاته في السفارة ، فترحم عليه السفير السعودي الذي كان يعرف عن شخصية أبي ليلي الفذة وسمح له بالاستراحة. ولما اشتد حنينه إلى الأهل والأوطان استقال عن وظيفته وعزم على العودة إلى الوطن بعد أداء فريضة الحج. ولكنه أثناء إقامته بمكة اشتد عليه المرض وانقطعت عنه سبل العيش، ولكن صادف أن لقي هناك زميله في حزب رابطة المسلمين في ملبيار، وكان ممن هاجر إلى باكستان وعين سفيرا لها لدى مصر ، وبمساعده أدخل المستشفى وتوفي هناك في يوليو عام 1951.

شاعريته

كل من يقرأ قصيدة من قصائده يعترف بشاعريته الموهوبة التي تتميز بالعاطفة الصادقة والخيال البديع والتصوير الرائع. إن أشعاره حينما تنبض بالحيوية وتتبع من سويداء قلبه لتنتج قلوب القراء بلمسات ودودة من اللين وونفحات عطرة من العطف. لم يترك أبو ليلي نوعا من أغراض الشعر العربي المألوفة آنذاك من المدح أو الهجاء أو الرثاء أو الوصف أو التهاني أو لوعة الفراق أو الابتهاج. وأهم ميزات شعره من الناحية الفنية تتبلور في الأصالة اللغوية وسلاسة الأسلوب ووضوح المعاني وجمال الخيال، ومن الناحية التاريخية فإنها انعكاسات واضحة للحوادث على المسارح الدينية في العقدين الثالث والرابع في القرن العشرين.

الدكتور محيي الدين الألواني

هو أحد علماء الأزهر من أبناء الأمة الإسلامية في الهند، مفكر وأديب عمل في مجال الفكر الإسلامي وخدمة الدعوة الإسلامية. ولد بقريه ولينناد بالقرب من مدينة "الوأي" بكيرالا بجنوب الهند، في 1 يونيو 1925م. تلقى مبادئ العلوم الدينية واللغة العربية لدى والده الشيخ مقار المولوي، الذي كان علاما فاضلا، وواعظا دينيا، ثم واصل دراسته في المعاهد الإسلامية الكبرى في ولاية كيرالا. بدأت رحلة حياته من هذه البقعة قرابة نصف قرن مضى. نشأ في أسرة بسيطة لوالد محدود القدرات المادية والعلمية، فقد أمه في سن مبكرة. وكان أكبر اخوانه. ترعرع في أجواء عسيرة حتى أتم تعليمه المدرسي وتغرب في أنحاء البلاد لتحصيل العلم ولائبات وجوده بما من الله عليه من نعمة الوجود.

حصل على شهادة "المولوي الفاضل" في العلوم الإسلامية من كلية "الباقيات الصالحات" بولاية مدراس بالهند، ونال شهادة "أفضل العلماء" في اللغة العربية وآدابها من جامعة مدراس الحكومية بالهند سنة 1949م، ثم عين أستاذا بكلية "روضة العلوم" بكيرالا.

ثم رحل الى القاهرة ليدرس بالأزهر فحصل على شهادة "العالمية مع الاجازة" بقسم الوعظ والارشاد من كلية أصول الدين عام 1953، وأثناء اقامته بمصر كان يقوم بنشاط علمي وأدبي وأحرز خبرة واسعة في مجال الخدمة الاسلامية والشئون التربوية في هذه المنطقة من العالم. اتصل في تلك الفترة بالحركة الاسلامية بمصر، وكتب في مجلاتها واصداراتها.

بعد عودته الى وطنه عمل مديعا في القسم العربي باذاعة الهند بدلهي، وكان في نفس الوقت يواصل نشاطه العلمي والأدبي في مجلس الهند للروابط الثقافية وأكاديميات الآداب الهندية، من التأليف والكتابة والترجمة، الى جانب جهوده المتواصلة لنشر العلوم الاسلامية واللغة العربية وخدمة الدعوة الاسلامية بن بني وطنه.

مرة أخرى عاد الى القاهرة في عام 1963 ومعه أسرته لإحراز مزيد من التجارب العلمية في مجال الفكر الاسلامي ولتكوين أسرة هندية مثقفة بثقافة عربية اسلامية لتكون عوناً في سبيل خدمة الاسلام واللغة العربية في المجتمع الهندي.

انتدب لتدريس مادة "الدراسات الاسلامية" باللغة الانجليزية ببعض كليات الأزهر وكانت هذه أول مرة في تاريخ الأزهر تدرس فيه العلوم الاسلامية باللغات الأجنبية وكان الهدف من ذلك تمكين الطالب من شحح الاسلام كما جب في البلاد الناطقة باللغة الانجليزية، واختير أيضاً محرراً للقسم الانجليزي بمجلة "الأزهر" وعضواً في لجنة الامتحانات، لاختيار مبعوثي الأزهر في الفترة من 1964 الى 1967. وفي عام 1970 عين رئيساً لتحرير مجلة "صوت الهند" الصادرة عن سفارة الهند بالقاهرة.

نال درجة الدكتوراه عام 1971 مع مرتبة الشرف من قسم الدعوة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، عن رسالة تقدم بها عن "الدعوة الاسلامية وتطوراتها في شبه القارة الهندية" وكانت أول رسالة علمية جامعية تقدم في هذا الموضوع باللغة العربية.

عمل مدرساً بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من 1977 الى 1984 بشعبة اللغة العربية وكلية الدعوة. وخلال هذه الفترة شارك في عدد من الدورات التعليمية التي أقيمت في الفلبين والباكستان وغينيا.

عمل محرراً للصفحة الاسلامية بجريدة "الخليج اليوم" بقطر من 1985 الى 1989 .

رجع الدكتور محي الدين الى بلده مرة أخرى سنة 1989، وعمل مديراً لمركز البحوث وتدريب المعلمين "بشانبورم"، ثم عمل مديراً لكلية الدعوة التابعة للجماعة الاسلامية الهندية.

في 1990 أسس كلية "أزهر العلوم" الاسلامية بالقرب من بلدته ألواي في وسط كيرالا. والهدف من هذه الكلية هو تخريج علماء محققين قادرين على توجيه وقيادة الأمة. استمرت مساهماته الأدبية في مختلف المجالات والصحف في كيرالا، وعمل كأستاذ زائر في عدد من الكليات والمعاهد. وضمن محاولة لاصدار مجلة عربية من كيرالا أشرف على تحرير مجلة "الميزان" ولكن لم يكتب لها الاستمرار.

كان عضواً في عدد من الجمعيات واللجان، وكان محل احترام مختلف الجماعات والأحزاب نظراً لاستقلالته وحياده. وكان لجنة "وحدة المسلمين" في محاولة لتوحيد مواقف المسلمين تجاه التحديات التي تواجههم.

توفي الدكتور محي الدين الألوائي في 23 يوليو 1996م اثر أزمة قلبية، تاركا وراءه زوجته أمينة بيوي ، وابنته الدكتورة منيره وأبنة المهندس جمال ، وعددا كبيرا من أبنائه الطلبة ومحبيه ورفقائه.

لقد كانت حياة محي الدين الألوائي مخصصة لخدمة الدعوة الاسلامية واللغة العربية ومحاولة جادة لتوثيق الروابط بين العالم العربي والهند.

المناصب التي تقلدها

1. مدرس في كلية روضة العلوم الاسلامية - كاليكوت - الهند
2. محاضر في كلية الطب وكلية البنات بجامعة الأزهر - القاهرة - مصر
3. مذيع في إذاعة عموم الهند - دلي - الهند
4. محرر القسم الانجليزي لمجلة الأزهر - القاهرة - مصر
5. رئيس التحرير لمجلة صوت الهند -الصادرة من السفارة الهندية - القاهرة - مصر
6. أستاذ مساعد بكلية الدعوة ومعهد اللغة العربية - الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة -
7. محرر الصفحة الاسلامية في جريدة الخليج اليوم - الدوحة - قطر
8. مدير مركز التدريب والبحوث الاسلامية - شانبورم - كيرالا - الهند
9. مدير كلية الدعوة - كاليكوت - كيرالا - الهند
10. رئيسي مجلس الادارة كلية أزهـر العلوم الاسلامية - الواي - كيرالا - الهند

المجلات والصحف التي كتب بها

1. ماتربهومي (المليبارية) - كيرالا - الهند
2. مجلة البحوث (العربية) - القاهرة - مصر
3. منبر الاسلام (العربية) - القاهرة - مصر
4. صوت الشرق (العربية) - القاهرة - مصر
5. صوت الهند (العربية) - القاهرة - مصر
6. مجلة الأزهر (القسم الانجليزي) - القاهرة - مصر
7. مجلة الجامعة الاسلامية (القسم الانجليزي) - المدينة المنورة - السعودية
8. جريدة المدينة (العربية) - المدينة المنورة - السعودية
9. جريدة لخليج اليوم (العربية) - الدوحة - قطر
10. بربودانام (المليبارية) - كيرالا - الهند

مؤلفاته

1. الإسلام والقضايا الإنسانية
2. التحديات العقدية
3. العالم العربي
4. النبوة المحمدية ومفتريات المستشرقين
5. شميين (السمكات الصغيرة)
6. خلاصة عن الإسلام
7. الدعوة الإسلامية
8. كتاب الهند للبيروني
9. الأدب الهندي المعاصر
10. أركان الإسلام الشهادة والصلاة
11. منهاج الدعاة
12. القضية الفلسطينية

أبو الحسن علي الحسيني الندوي

عالمٌ رباني وداعية مجاهد، وأديبٌ تميز بجمال الأسلوب وصدق الكلمات، إنه الداعية الكبير الشيخ أبو الحسن الندوي الذي لم تعرف الهند كاتبًا إسلاميًا أوتي بلاغة القلم في اللغة العربية كما عرفت الندوي، لأنه أتقن الفصحى مما جعله متحدثًا بارعا، كما كانت قوة عاطفته وحماسه الإيمانية من أهم أسباب شدة تأثيره على مستمعيه.

أبو الحسن علي بن عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي، وينتهي نسب أسرته إلى محمد بن عبد الله الحسيني المثني بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولذلك اشتهرت الأسرة بالحسنية.

وُلد الشيخ أبو الحسن بقريّة "تكيّة" في مديرية "راي بريلي"، بمسافة ثمانين كم، وهي تبعد عن لكهنو في ولاية يوبي في الهند في المحرم سنة 1914م. ونشأ في أسرة عربية كريمة، ترجع أصولها العريقة إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما. كان أبوه علامة الهند ومؤرخها السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسيني، صاحب المصنّفات المشهورة: "نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" في تراجم علماء الهند وأعيانها، طُبع أخيرا باسم "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام" في 8 مجلدات، و"الهند في العهد الإسلامي"، و"الثقافة الإسلامية في الهند".

وأول من جاء إلى الهند من أجداده، هو: الأمير السيد قطب الدين محمد المدني (581-677هـ)، عن طريق بغداد وغزنة في أيام فتنة المغول في أوائل القرن السابع الهجري مع جماعة من أصحابه، وتولى مشيخة الإسلام في دهلي، ثم خرج مجاهداً في سبيل الله، وفتح القلاع ونشر الإسلام، وربى جماعة كبيرة من أهل العقيدة السليمة والعلم والصلاح والدعوة إلى الله.

رحل والده وهو دون العاشرة من عمره، ولكنه قد خلف له ولغيره تلك الموسوعة الثمينة، التي جعلته يعشق تاريخ الأفاضل من المصلحين. تولى رعايته بعد رحيل والده اثنان كان لهما أكبر الأثر في حياته، هما: أمه، وأخوه الأكبر. كانت أمه قارئة، كاتبة، شاعرة، في عصر يقل فيه تعليم المرأة فضلاً عن أن تكون بمثل الصفات السابقة. كانت من السيدات الفاضلات، المربيّات النادرات، المؤلفات المعدودات، تحفظ القرآن وتكتب وتؤلف، وتقول الشعر.

أما الأخ الأكبر فهو الدكتور السيد عبد العلي عبد الحي، كان مثقفاً عارفاً بالتيارات الفكرية المعاصرة في العالم، وكانت لديه مكتبة كبيرة، ولعل ذلك كان من حظ أبي الحسن، فقد ظهر ذلك في نتاجه العلمي الزاخر. كان للأخ الأكبر الفضل في توجيه أبي الحسن الندوي إلى تعلم الإنجليزية والعربية معاً، زيادة على تعلمه للغة الأردية.

تزوج الشيخ عام 1934م، وعوضه الله عن أولاده من الصلب، ابناً أخ، الداعية الكاتب الموهوب: محمد الحسيني رحمه الله، وأبناء الأخت الصالحين البررة الدعاة المخلصين: محمد الثاني رحمه الله، ومحمد الرابع، ومحمد الخامس وهو المعروف بـ: واضح رشيد.

السيرة العلمية

لم ينشغل الندوي بثقافته الإسلامية عن أن ينهل من كتب الأدب العربي، فاتجه إلى أربعة منها، هي: "كليلة ودمنة" لابن المقفع، و"نهج البلاغة" للإمام علي، و"دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني، و"الحماسة" لأبي تمام، ولعل ذلك كان له أكبر الأثر في أن ينشأ أبو الحسن الندوي محباً للأدب حتى صار أديباً فصيحاً.

بدأ تعلم العربية على يد الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليمني عام 1342هـ-1924م وتخرّج عليه. كما استفاد في دراسة اللغة العربية وآدابها من عمّيه: الشيخ عزيز الرحمن، والشيخ محمد طلحة. وتوسع في اللغة وتخصص على الأستاذ الدكتور تقي الدين الهلالي، عند مقدّمه في ندوة العلماء عام 1930م عندما التحق بالتعليم الجامعي، فقد التحق بجامعة لكهنو بالهند في القسم العربي عام 1927م، وكان أصغر طلاب الجامعة سناً.

قرأ كتباً تُعتبر في القمة في اللغة الأردية وآدابها، ممّا أعانه على القيام بواجب الدعوة، وشرح الفكرة الإسلامية الصحيحة، وإقناع الطبقة المثقفة بالثقافة العصرية.

عكف على دراسة اللغة الإنجليزية في الفترة ما بين 1928-1930م، مما مكّنه من قراءة الكتب المؤلفة بالإنجليزية في المواضيع الإسلامية والحضارة الغربية وتاريخ تطورها.

التحق بدار العلوم لندوة العلماء عام 1929م، وحضرَ دروسَ الحديث الشريف للعلامة المحدث المرّبي حيدر حسن خان- وكان قد درّسَ كتاب الجهاد من "صحيح الإمام مسلم" على شيخه خليل الأنصاري- ولازمه سنتين كاملتين فقرأ عليه الصحيحين، و"سنن أبي داود"، و"سنن الترمذي" حرفاً حرفاً، وقرأ عليه دروساً في "تفسير البيضاوي" أيضاً، وقرأ على الشيخ الفقيه المفتي شبلي الجبر اجبوري الأعظمي بعض كتب الفقه.

تلقى تفسير سور مختارة من شيخه خليل الأنصاري، ثم تلقى دروساً في التفسير من الشيخ عبد الحي الفاروقي، وحضر دروس "البيضاوي" للمحدث حيدر حسن خان، ودرّس تفسير القرآن على العلامة المفسّر أحمد علي اللاهوري في لاهور عام 1351هـ-1932م.

استفاد من الصحف والمجلات العربية الصادرة في البلاد العربية -والتي كانت تصل إلى أخيه الأكبر، أو إلى دار العلوم ندوة العلماء- مما عرفه على البلاد العربية وأحوالها، وعلمائها، وأدبائها، ومفكراتها عن كثب.

أقام عند العلامة المجاهد حسين أحمد المدني عام 1932م في دار العلوم ديوبند عدة أشهر، وحضر دروسه في "صحيح البخاري" و"سنن الترمذي"، واستفاد منه في التفسير وعلوم القرآن الكريم أيضاً، كما استفاد من الشيخ الفقيه الأديب إعزاز علي في الفقه، ومن الشيخ المقرئ أصغر علي في التجويد على رواية حفص.

بدأ يتوسع في المطالعة والدراسة -خارجاً عن نطاق التفسير والحديث والأدب والتاريخ أيضاً- بداية من عام 1937م، واستفاد من كتب المعاصرين من الدعاة والمفكرين العرب، وفضلاء الغرب، والزعماء السياسيين.

حياته العملية

عين مدرسا في دار العلوم لندوة العلماء عام 1934م، ودرّس فيها التفسير، والحديث، والأدب العربي وتاريخه، والمنطق.

أسس مركزا للتعليمات الإسلامية عام 1943م، ونظّم فيها حلقات درس للقرآن الكريم والسنة النبوية، فتهاقت عليها الناس من الطبقة المثقفة والموظفين الكبار.

اختير عضوا في المجلس الانتظامي الإداري لندوة العلماء عام 1948م، وعيّن نائب المعتمد لندوة العلماء للشئون التعليمية بترشيح من المعتمد العلامة السيد سليمان الندوي -رحمه الله- عام 1951م، واختير معتمداً -إثر وفاة العلامة رحمه الله- عام 1954م، ثم وقع عليه الاختيار أميناً عاماً لندوة العلماء بعد وفاة أخيه الدكتور السيد عبد العلي الحسني عام 1961م، وظل فيه حتى وفاته عام 1999م.

أسس حركة رسالة الإنسانية عام 1951م. وأسس المجمع الإسلامي العلمي في "الكهنو" عام 1959م. وشارك في تأسيس هيئة التعليم الديني للولاية الشمالية (u.p) عام 1960م، وفي تأسيس المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند عام 1964م، وفي تأسيس هيئة الأحوال الشخصية الإسلامية لعموم الهند عام 1972م.

دعا إلى أول ندوة عالمية عن الأدب الإسلامي في رحاب دار العلوم لندوة العلماء عام 1981م.

شارك في عدد من المؤسسات والجمعيات الإسلامية، منها: تأسيس المجمع العلمي بالهند ورابطة الأدب الإسلامي. كما أنه عضو مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضو المجلس التنفيذي لمعهد ديوبند، ورئيس مجلس أبناء مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية.

في الصحافة

شارك في تحرير مجلتين الصادرتين من ندوة العلماء: "الضياء" العربية عام 1932م، و"الندوة" الأردنية الصادرة عام 1940م. وأصدر مجلة "التعمير" الأردنية عام 1948م. وتولى كتابة افتتاحيات مجلة "المسلمون" الصادرة من دمشق في الفترة ما بين 1958-1959م. وأشرف على إصدار جريدة "نداي ملت" الأردنية الصادرة عام 1962م، وكان المشرف العام على مجلة "البعث الإسلامي" العربية الصادرة منذ عام 1955م، وجريدة "الرائد" العربية الصادرة منذ عام 1959م، وجريدة "تعمير حيات" الأردنية الصادرة منذ عام 1963م، والمجلة الإنجليزية (The Fragrance) الصادرة منذ عام 1998م، وكان هو المشرف العام على مجلة "معارف" الأردنية الصادرة من دار المصنفين بأعظم كره، ومجلة "الأدب الإسلامي" الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية مكتب البلاد العربية، ومجلة "كاروان أدب" الصادرة من رابطة الأدب الإسلامي العالمية، مكتب بلاد شبه القارة الهندية.

رحلاته في طلب العلم

سافر إلى لاهور عام 1929م، وكانت أول رحلة له، وتعرّف على علمائها وأعيانها، والتقى بشاعر الإسلام الدكتور محمد إقبال، وكان قد ترجم قصيدته "القمر" إلى النثر العربي. وهناك عرضه عمه الشيخ محمد طلحة على المربي الكبير الأستاذ محمد شفيق، واستشاره في الميدان الذي يختاره للدراسة في المستقبل، فأشار عليه بالاستمرار في تعلم العربية. ثم سافر ثانية إلى لاهور عام 1930م وقرأ عليه تفسير أوائل سورة البقرة. وفي رحلته الثالثة إلى لاهور عام 1931م قرأ على العلامة اللاهوري كتاب "حجة الله البالغة" للإمام ولي الله الدهلوي. وفي رحلته الرابعة إلى لاهور عام 1932م قرأ عليه تفسير القرآن الكريم كاملاً على المنهاج المقرر.

قام برحلته إلى بنارس، وأعظم كره ومؤ ومبارك فور، وقرأ أوائل "الصباح" على صاحب "تحفة الأحوذى" العلامة عبد الرحمن المباركفوري، وأخذ منه الإجازة في الحديث. وسافر إلى ديوبند عام 1932م وأقام بدار العلوم للحضور في دروس المحدث حسين أحمد المدني في الحديث الشريف، كما استفاد منه بصفة خاصة في التفسير وعلوم القرآن.

رحلاته الدعوية

ذهب إلى بومباي عام 1935 لدعوة الدكتور أمبيدكر زعيم المنبوذين إلى الإسلام. وقام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام 1939، تعرّف فيها على الشيخ المرّبي عبد القادر الراي بوري، والداعية المصلح الكبير محمد إلياس الكاندهلوي، وبقي على صلة بهما، فتلقّى التربية الروحية من الأول، ونأسى بالثاني في القيام بواجب الدعوة وإصلاح المجتمع، ففضى زمناً في رحلات دعوية متتابعة، واستمرت الرحلات الدعوية إلى مرض وفاته.

وكان كثير السفر لدول العالم؛ لنصرة قضايا المسلمين والدعوة للإسلام وشرح مبادئه، وإلقاء المحاضرات في الجامعات والهيئات العلمية والمؤتمرات.

سافر للحج عام 1947م، وكانت أول رحلة له خارج الهند، وأقام بالحجاز ستة أشهر، وتعرّف على كبار علماءها، أمثال الشيوخ: عبد الرزاق حمزة، وعمر بن الحسن آل الشيخ، والسيد علوي المالكي، وأمين الكتبي، وحسن مشاط، ومحمد العربي التبانى، ومحمود شويل، وكانت رسالته: "إلى ممثلي البلاد الإسلامية" قد طبعت، فكانت خير معرف لمؤلفها في الحجاز، وقد قرأها ذات يوم الشيخ محمد علي الحركان على طلابه في المسجد النبوي، واطلع الشيخ عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكي على مسوّد كتابه: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" فأعجب به، وشجّع على نشره، ورحل للحج مرة أخرى عام 1951م، وتعرّف على أدباء المملكة وكتّابها، وعلى رأسهم معالي الشيخ محمد سرور الصبان، والتقى بهم عدة لقاءات. زفيهم سعيد العامودي، وعبد القدوس الأنصاري، وعلي حسن فدعق، ومحسن أحمد باروم، وحسين عرب.

زار مصر للمرة الأولى عام 1951م، وكان كتابه: "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين" قد سبقه إلى الأوساط العلمية، والدينية، والدعوية، والأدبية، فكان خير معرف لمؤلفه. ومكث في القاهرة ستة أشهر. والتقى فيها بكبار العلماء ومشايخ الأزهر، مع شيخ الأزهر عبد المجيد سليم، والشيخ شلتوت، والشيخ أحمد محمد شاكر، والشيخ حسنين محمد مخلوف، والشيخ محمد حامد الفقي، والشيخ محمد عبد اللطيف دراز، والشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، والشيخ مصطفى صبري باشا، والشيخ محمد الشربيني، والشيخ محمد يوسف موسى، والشيخ أحمد عبد الرحمن البنا. ومن القادة والزعماء مع: سماحة المفتي أمين الحسيني، والأمير عبد الكريم الريفى، واللواء صالح حرب باشا. ومن الدعاة والمفكرين الإسلاميين: سيد قطب، ومحب الدين الخطيب، وأحمد الشرباصي، ومحمد الغزالي، وسعيد رمضان البوطي، وصالح العشماوي، وبهي الخولي. ومن الأدباء: أحمد أمين، وعباس محمود العقاد، وأحمد حسن الزيات.

وسافر إلى السودان، والشام، والقدس، والأردن، والتقى بالسودان مع أعيانها وكبار رجالها، أمثال السيد علي ميرغني باشا، والأستاذ إسماعيل بك الأزهرى رئيس وزراء السودان فيما بعد، وشوقي أسد، سكرتير جمعية التبشير الإسلامى، ومحمد عوض، إمام المسجد الجامع، والحاج محمد موسى سليمان، قائد العمال ورئيس جمعية الشبان المسلمين.

والتقى فيها مع كبار علمائها وأدبائها، أمثال عبد الوهاب الصلاحي، ومكي كتاني، ومصطفى السباعي، ومحمد المبارك، ومصطفى الزرقا، ومحمد أحمد دهمان، وأبي اليسر عابدين وأحمد كفتارو، ومحمد كمال خطيب، ومحمد كرد علي، وعبد القادر المغربي. وفي فلسطين زار بيت المقدس، وصى العيد بها، وفي العودة منها قابل بالأردن الملك عبد الله. وزار الشام ثانياً أستاذًا زائرًا في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام 1956م، كان على صلة دائمة مع علماء دمشق وأدبائها ومفكرّيها، وقادة المنظمات الإسلامية، وألقى أحاديث على إذاعة سورية، وسافر إلى الشام ثالثاً عام 1964، ورابعا عام 1973.

سافر سنة 1956 إلى لبنان والتقى فيها مع الشخصيات الدينية والعلمية وقادة الحركات الدينية أمثال محمد عمر داغوق، مؤسس حركة عباد الرحمن، ومحمد عليا، مفتي الجمهورية، وشفيق يموت رئيس المحكمة الشرعية، ومحمد أسد، ومصطفى الخالدي. سافر في الرحلة نفسها عام 1956م إلى تركيا، ثم سافر إليها أعوام 1964، و1986، و1989، و1993، و1996.

سافر إلى الكويت أعوام: 1962م، ثم عام 1968م، و1983م، و1987م. ثم سافر إلى الإمارات العربية المتحدة عام 1974م على دعوة من حاكم الشارقة الأمير سلطان بن محمد القاسمي، ثم عام 1976م، و1983م، و1988م، و1993م، وإلى قطر عام 1990م. سافر إلى الأردن عام 1984م، زار في العام نفسه اليمن على دعوة من وزير التعليم اليمني. وسافر إلى المغرب الأقصى عام 1976م، وإلى الجزائر عام 1982، ثم عام 1986.

سافر على رأس وفد من رابطة العالم الإسلامي عام 1973 إلى أفغان، وإيران، ولبنان، وسوريا، والأردن، والعراق عامي 1956 و1973. وسافر إلى بورما عام 1960، وإلى باكستان عام 1964 وعام 1978. وسافر إلى سريلانكا عام 1982، وبنجلاديش عام 1984. سافر إلى ماليزيا عام 1987. سافر إلى تاشقند، وسمرقند، وخرتتك، وبخارى عام 1993م لحضور مناسبة تأسيس مركز علمي تذكارا للإمام البخاري.

سافر إلى أوروبا أعوام 1963 و1964 و1969 و1983، وزار جنيف، ولوزان، وبرن، وباريس، وبرلين، وميونخ، وبون، ومانشستر، وبليك برن وشيفلد، وديوزبري، وليدس، وغلاسغو، وكيمبردج، وأكسفورد. وقابل فيها عددا من فضلاء الغرب، وزار مدريد، وطليطلة، وإشبيلية، وقرطبة، وغرناطة، من مدن إسبانيا. وزار بلجيكا عام 1985.

سافر إلى أمريكا وكندا عام 1977 حيث زار نيويورك، وإنديانا بولس، وبلو منغتن، ومين هاتن، ونيويورك، وشيكاغو، وجرسي ستي، وفلادلفيا، وبالتي مور، وبوستن، وديترويت، وسالت ليك ستي، وسان فرانسيسكو، وسان جوزي، ولوس أنجلوس، ومونتريال، وتورنتو، وواشنطن، وزار أمريكا عام 1993م أيضا.

ألقى محاضرات في دول الخليج العربي، وأفغانستان، وباكستان، وبنجلاديش، وماليزيا وإيران، ولبنان، والعراق، والأردن، ومصر وسوريا واليمن، وفي أوروبا في جامعات إيدمبرا، ولندن، وبرمنجهام، وليدس، وفي أمريكا في جامعات كولومبيا، وهارورد، وديترويت، وجنوب كيلي فورنيا، وأوتا، وفي قاعة الصلاة بالأمم المتحدة. وقد طبعت محاضراته وأحاديثه.

ثقافته

وقد تزود الشيخ بأنواع الثقافة الستة التي يحتاج إليها كل داعية وهي: الثقافة الدينية، واللغوية، والتاريخية، والإنسانية، والعلمية، والواقعية، وكان له قدم راسخة في بعض هذه الثقافات، مثل الثقافة التاريخية. وقد ساعده على ذلك تكوينه العلمي المتين للجمع للقديم والحديث، ومعرفته باللغة الإنجليزية إلى جوار العربية والأردية والهندية والفارسية، ونشأته في بيئة علمية أصيلة. وهب الله للشيخ الندوي البيان الناصع والأدب الرفيع، كما يشهد بذلك كل من قرأ كتبه ورسائله، وكان له ذوق وحس أدبي؛ فقد نشأ وتربي في حجر لغة العرب وأدبها منذ نعومة أظفاره، ليكون همزة وصل بين القارة الهندية وأمة العرب، ليخاطبهم بلسانهم، فيفصح كما يفصحون، ويبديع كما يبديعون، بل قد يفوق بعض العرب الناشئين في قلب بلاد العرب.

أهم المناصب التي تقلدها:

كان عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ومعتمد ندوة العلماء بالهند، وعضوا مراسلًا في مجمع اللغة العربية بدمشق عام 1956م. أدار الجلسة الأولى لتأسيس رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة عام 1962م، نيابةً عن رئيسها سماحة مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - وقد حضر أولها جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، كما حضرها الملك إدريس السنوسي حاكم ليبيا.

وكان عضواً في المجلس الاستشاري الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة منذ تأسيسها عام 1962، وعضواً في رابطة الجامعات الإسلامية منذ تأسيسها وعضواً مؤازراً في مجمع اللغة العربية الأردني عام 1980. وكان رئيساً لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية عام 1983. وكان عضواً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية عام 1983م. لما تأسست رابطة الأدب الإسلامي العالمية عام 1984م، فاختير رئيساً عاماً لها.

عاش أواخر عهد الاستعمار الإنجليزي بوطنه الهند، ورأى الظلم الذي كان يصبه أنواعاً على أبنائها ولا سيما المسلمين، فحاول الاستعمار أن يجعلهم أدلة بعدما كانوا أعزة، وأن يطمس من أرض الهند التي حكموها ألف سنة جميع معالم الإسلام. وعاش النضال النبيل الطويل الذي خاضه العلماء والقادة المخلصون من أجل تحرير البلاد من الاستعمار، ثم عايش استقلال البلاد، وتقسيم الهند، ورأى أن جهود العلماء والقادة تتبعثر، وأن حرمان المسلمين وأعراضهم وأرواحهم وممتلكاتهم معرضة في الهند المستقلة للخطر، كما أن دينهم وعقيدتهم مهددان. ووقف الندوي جهوده في العمل على استعادة المجد الإسلامي المفقود بالنسبة إلى العالم العربي والإسلامي، والعمل على الحفاظ على الدين والعقيدة أولاً، وأرواح المسلمين وممتلكاتهم ثانياً.

أهم الجوائز

حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1980. وجائزة الشخصية الإسلامية لعام 1998، بيد ولي العهد للإمارات الشيخ محمد بن راشد المكتوم وجائزة سلطان بروناي، وجائزة دبي الدولية.

زهده وتصوفه

كان من أزهد الناس في الدنيا، وأرغيبهم في الآخرة، وأحرصهم على ما عند الله تبارك وتعالى، فما عند الناس ينفد، وما عند الله باق، فلا المال يغريه، ولا الجاه يفتنه، ولا الشهوات تأسره، ولم يدخل جيبه شيء من قيمة الجوائز التي حصل عليها، بل أنفقها كلها في سبيل الله.

وصيته

قال الندوي في وصيته لكل العرب: اسمعوا مني صريحةً أيها العرب، بالإسلام أعزكم الله، لو جمع لي العرب في صعيدٍ واحد، واستطعت أن أوجه إليهم خطاباً تسمعه آذانهم، وتعيه قلوبهم، لقلت لهم: أيها السادة! إن الإسلام الذي جاء به محمد العربي صلى الله عليه وسلم هو منبع حياتكم، ومن أفضقه طلع صبحكم الصادق، وأن النبي هو مصدر شرفكم وسبب ذكركم، وكل خير جاءكم فائماً هو عن طريقه وعلى يديه، أبا الله أن تتشرفوا إلا بانتسابكم إليه وتمسككم بأذياله والاضطلاع برسائله، والاستماتة في سبيل دينه، ولا راداً لقضاء الله ولا تبديل لكلمات

الله، إن العالم العربي بحرٌ بلاماءٍ كبحر العَرُوض حتى يتخذ محمدًا صلى الله عليه وسلم إمامًا وقائدًا لحياته وجهاده، وينهض برسالة الإسلام كما نهض في العهد الأول، ويخلص العالم المظلوم من براثن مجانين أوروبا الذين يأبون إلا أن يقبروا المدنيّة، ويقضوا على الإنسانيّة القضاء الأخير بأنانيتهم واستكبارهم وجهلهم ويوجّه العالم من الانهيار إلى الازدهار، ومن الخراب والدمار والفوضى والاضطراب إلى التقدير والانتظام والأمن والسلام، ومن الكفر والطغيان إلى الطاعة والإيمان، وإنه حق على العالم العربي سوف يُسألُ عنه عند ربه، فلينظر بماذا يجيب؟!
أهم مؤلفاته

- 1- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين.
- 2- مذكرات سائح في الشرق العربي.
- 3- ربانية لا رهبانية.
- 4- المد والجزر في تاريخ الإسلام.
- 5- المسلمون في الهند.
- 6- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية.
- 7- رجال الفكر والدعوة في الإسلام.
- 8- عن الصوفية.
- 9- التربية الإسلامية الحرة.
- 10- القادياني والقاديانية.
- 11- بين الدين والمدنية.
- 12- موقف الإسلام من الحضارة الغربية.
- 13- السيرة النبوية.
- 14- كارثة العالم العربي وأسبابها الحقيقية.
- 15- روائع إقبال.
- 16- صورتان متضادتان عند أهل السنة والشيعة الإمامية.
- 17- نظرات في الأدب.
- 18- بين الدين والمدنية.
- 19- من رجالات الدعوة.
- 20- سيرة خاتم النبيين.
- 21- قصص النبيين للأطفال.
- 22- إلى الإسلام من جديد.
- 23- الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية.
- 24- نحو التربية الإسلامية الحرة.
- 25- الأركان الأربعة في ضوء الكتاب والسنة.
- 26- إذا هبت ريح الإيمان.
- 27- الإسلام والغرب.
- 28- العقيدة والعبادة والسلوك.
- 29- ردة ... ولا أبا بكر لها.
- 30- المسلمون وقضية فلسطين.

- 31- الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين.
- 32- العرب والإسلام.
- 33- موقف العالم الإسلامي تجاه الحضارة الغربية.
- 34- نفحات الإيمان.
- 35- شخصيات وكتب.

وبلغ مجموع مؤلفاته وترجماته 700 عنواناً، منها 177 عنواناً بالعربية، وقد ترجم عدد من مؤلفاته إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والبنغالية والإندونيسية، وغيرها من لغات.

وفاته

وكان الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله يوم الجمعة في رمضان أثناء اعتكافه بمسجد قريته تكية بمديرية راي باريليفي شمال الهند سنة 1999م، وجرى دفنه مساء اليوم في مقبرة أسرته بالقرية التي ظل مرتبطاً بها طيلة حياته الحافلة بالجهاد والدعوة طوال 86 عاماً.

وقد عم الحزن الأوساط الإسلامية في الهند جمعاء، وصدرت بيانات عن كل الجمعيات والمنظمات والمؤسسات الإسلامية الكبرى تنعي وفاته، وتعتبرها خسارة لا تعوض لمسلمي الهند والعالم الإسلامي، ويصعب تعويضها في المستقبل القريب. وقد توالى التعازي من مختلف أنحاء الهند والعالم في الفريد الكبير.

كان داعية يضع نصب عينيه النهضة الإيمانية، ويؤمن بصلاحية الإسلام وأبديته وخلوده وجدارته لكل زمان ومكان، ويؤمن بالانسجام التام بين الدين والسياسة وبين الدين والأدب، يرى الأدب مثل الحياة تحت ظل الإسلام، ولا يرى الأدب وسيلة لنيل الثروة والسمعة أو التسلية، بل هو رسالة، وهو يتمنى أن يسود الأدب الإخلاص والصدق والقوة والحياة والعاطفة والوجدان، والكتاب والسنة والتراث الإيماني في صدر الإسلام هي جميعها المقياس الأصيل للأدب الرفيع.

FOURTH SEMESTER B.A.AFZAL UL ULAMA DEGREE

AU4 B05 INDIAN WRITINGS IN ARABIC

Time:3 Hrs

TOTAL WEIGHTAGE: 30

$$12 \times \frac{1}{4} = 3$$

I- أجب عن جميع الأسئلة في العربية حسب الإرشادات

1- كمل الفراغ مما بين القوسين:

1. ولد أبو عطاء أفلح السندي (138هـ/756م) ب (الكوفة ، دلهي ، لكهنو)

2. الشيخ أبو الحسن الندوي قد توفاه الله عام (1987 ، 1999، 2004)

3. "الأدب الهندي المعاصر" مؤلفه

(الشيخ أبو الحسن الندوي، الشيخ زين الدين بن علي، الدكتور محيي الدين الألوائي)

4. ولد الشيخ زين الدين بن علي بقرية (كاليكوت ، مكة ، فناني)

ب- اكمل الفراغ:

5. حصل على جائزة الملك فيصل.

6. يقول: "ماذا جنيت من الآثام في عمري حتى أعذب في الدنيا بسكناها؟!"

7. "حجة الله البالغة": يعتبر هذا الكتاب لدى المحققين من أهم كتب الإمام

8. مؤلف ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين هو

ج- وفق بين الخانات:

9. القاضى محمد الكاليكوتي تحريض أهل الإيمان على جهاد عبدة الصليبان

10. الشيخ المخدوم أحمد زين الدين الصغير قصيدة الطلاق

11. الشيخ زين الدين المخدوم الكبير فتح المبين

12. القاضى عمر البنكوتي فتح المعين

$$9 \times 1 = 9$$

II - أجب عن الأسئلة الآتية في جملة أو جملتين:

13. من هو أمير خسرو؟

14. متى توفي الدكتور محي الدين الألوائي؟

15. اذكر ثلاثة من أعلام الأدب العربي في الهند في عهد المماليك.

16. ما العلاقة بين فتح المبين والبرتغاليين؟

17. كيف تأثر الشاعر أبو ليلى محمد بن ميران بوفاة محمد علي جناح؟
18. من عرب رواية شمين (السمكات الصغيرة) للأديب المليالي "تказي" (Thakazhi)
19. ما هي أهمية كتاب فتح المعين في الفقه الشافعي؟
20. اذكر ثلاثة من أعلام الأدب العربي في الهند في العصر الحديث.
21. كيف يظهر زهد أبو الحسن الندوي؟

5×2=10

III - اكتب فقرة وجيزة لخمس من الآتية:

22. اشرح الأبيات التالية :
- | | |
|--|---|
| أبا سلمى أخي هذا فراقي
وقد شمريت للتجنيد ساقى
وليس سواه للعليا مراق
حشاي وكل قلبي في احتراق | إليك رسول همي واشتياقي
يناديني مناد عسكري
رأيت العز في دوم انتقال
تذكر فرقة الأحباب يذكي |
|--|---|

23. الكتابات العربية في الهند في عهد المغول.
24. وازن بين كتابي مقاصد النكاح للقاضى محمد الكاليكوتي والقاضى عمر البلنكوتي.
25. خصائص الأدب العربي في عهد العرب والسلطين.
26. أهمية كتاب تحفة المجاهدين.
27. خصائص أشعار القاضى عمر البلنكوتي.
28. ميزات شعر أبي لىلى محمد بن ميران.

2×4=8

IV- أجب مقالة عن اثنين من الآتية:

29. مساهمة الشاه ولي الله الدهلوي في الأدب العربي.
30. الكتابات العربية في الهند في عهد العرب والسلطين.
31. مساهمة أبي الحسن الندوي في الأدب العربي.

(c)

Reserved